الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة السابعة عشرة - العدد: 1 محرم 1442

كيف نستقبل العام الهجري الجديد؟

واحزناه على الشيخ نور الدين عتر رحمه الله

حينما يصبح «لا أدري» عيبا

كلمات في انتفاضة أرض الكنانة

هوى النشر

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد حفظه الله

رئيس التحرير:
سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

مدير التحرير:
عبدالرحمن محمد جمال

نائب مدير التحرير:
سيد مسعود

الإخراج الفني:
عبد الناصر براهويي

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران

كتابان؛ تجب على أهل العلم مطالعتهما

إنّي أرى مطالعة كتابين قيّمين من كتب العلامة أبي الحسن الندوي رحمه اللّه، وهما: كتاب «ماذا خسر العالم با نحطاط المسلمين»، وكتاب «الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية» من أوجب الواجبات على العلماء والطلاب.

وليس تأكيدي عليهما ناشئا عن محبّتي للعلامة أبي الحسن الندوي رحمه اللّه، بل أقول هذا نظرا إلى متطلبات المجتمعات الإسلامية في الظروف الراهنة.

وإن مطالعة هذين الكتابين لعدّة مرّات سوف تعرّفكم أحسن وأفضل على العالم الذي تعيشون فيه، وسوف تجعلكم أكثر تأثيرا، كما تمكنكم من التعبير عن الرأي في المشكلات التي تواجهونها.

الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

شروط النشر

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالات على ثلاث صفحات A4 .
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي أساس في المحتوى.

- المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

محتويات

الافتتاحية

٢ كيف نستقبل العام الهجري الجديد؟/ عبد الرحمن محمد جمال

على مائدة القرآن

٣ تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي

٥ تأملات بلاغية في آيات المغفرة/ الشيخ أبو حسّان عبدالرشيد الجلال آبادي

خطب ومواقف

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

٧ البعد عن الله تعالى يسلب راحة الحياة

منثورات

٩ اقتباسات (علمية أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية وعلمية) سماحة الأستاذ المفتي عبدالقادر العارفي

شخصيات إسلامية

١٠ عبدالفتاح أبو غدة من بقايا السلف الصالح (٢)/ عبدالرئوف الرخشاني

١٢ واحزناه على الشيخ نور الدين عتر رحمه الله/ د. محمد أكرم الندوي

مدونات

١٤ حينما يصبح «لاأدري» عيبا/ سيد مسعود

١٥ هوي النشر/ عبدالوهاب سلطان الديروي

١٦ لمن يكتب الأديب؟/ د. سيد شعبان

حوار

١٧ حوار جريدة «نسيم بيداري» التابع للجنة القلم والبيان مع فضيلة الشيخ أحمد اله حبيبي

واحة الشعر

١٩ لواعج الحب/ نعيم الباكستاني

التعريف بالكتاب

٢٠ قراءة موجزة في كتاب: دراسات في أصول الحديث على منهج الحنفية/ محمد داود السواتي

قاموس

٢٣ معجم المصطلحات الحديثة وكيفية استعمالها (٤٥)

بأقلام الطلبة

٢٤ الدراسة التحليلية عن منهج «كشف الباري عما في صحيح البخاري/ إرشاد أحمد السالارزئي

٢٧ الغزو الفكري ومسؤوليتنا/ أنس الأفغاني

شؤون إسلامية ودولية

٣٠ كلمات في انتفاضة أرض الكنانة/ إحسان الفقيه

مقالات في الفكر

٣٢ لمن أراد أن يكون متحدثا بارعا بالفصحى/ عبد الله عبيد اللهي

كيف نستقبل العام الهجري الجديد؟

لمن يكتب الأديب؟

لواعج الحب

www.sunnionline.us
sahvah2islamiah@gmail.com
abdulrahmmane22@gmail.com
٠٩١٥ ٨٧٤ ٥٥٧٦

كيف نستقبل العام الهجري الجديد؟

عبد الرحمن محمد جمال

نستهل العام الهجري الجديد والعالم يواجه أزمات حادة وتحديات قاصمة الظهر، قد واجه العالم بأسره في العام المنصرم أزمة غير مسبوقة في التاريخ البشري، أزمة أصابت المجتمع البشري بالشلل من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وفرقت بين المرء وأهله، بين الحكومات والدول، بين المدن والقرى، ألا وهي أزمة كورونا التي أتت على كل شيء وأصابت الاقتصاد العالم في الصميم، وفتكت بآلاف النفوس في أنحاء العالم ولا تزال تفتك. والعجيب في الأمر أن هذا الفيروس الصغير قد أعجز أطباء العالم فاستعصي عليهم العلاج ووقفوا حائرين بائرين مبدين ضعفهم وعجزهم للحد من انتشار هذا الوباء المهلك.

ولا يزال لهذا الفيروس هيمنته وحدّته وسطوته، يفتك ببني نوع الإنسان ويصيب منهم آلافا في كل يوم، وهل ينجح العالم لإنتاج لقاح لهذا الفيروس؟ فهذا ما سيثبته الأيام القادمة.

أما العالم الإسلامي والعربي قد واجه أزمات أخرى غير أزمة كورونا، فبغض النظر عن الحروب الأهلية التي خاضها العالم الإسلامي في كثير من البلاد العربية إلا أنه واجه أزمة تفوق جميع الأزمات، ألا وهي قضية تطبيع العلاقات الثنائية بين بعض الدول العربية مع الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي، وقد سبق أن أعلنت الإمارات تطبيع علاقاتها التجارية والدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني، ثم لحقتها البحرين، ودول أخرى في سبيل التطبيع. ولا شك أن هذا التطبيع أكبر انتكاسة للعالم العربي والإسلامي.

وقد يشغل ذهن المعني بشؤون الأمة الإسلامية سؤال وهو أن التطبيع قد تم على مرآى ومسمع من الشعوب الإسلامية وجماهير الأمة، فلم يقض ذلك مضاجع الناس، ولم يحرك منهم ساكنا اللهم إلا إدانات ومظاهرات باردة لم تلفت أنظار العالم ولم تغن شيئا. بل طمّع صمت الشعوب دولا أخرى للالتحاق بالتطبيع .

فهل الشعوب الإسلامية قُهرت ولم تعد قادرة على أن تنبس ببنت شفة إزاء هذا القرار المخزي، أم أن الشعوب قررت أن تنقاد بكل ما يملي عليهم الحكام، أم ماتت الغيرة، وفقدنا الوعي بحيث لم نعد نشعر بالألم والخسران؟!

وبالنسبة إلى بلادنا إيران فقد شهدنا أزمة اقتصادية حادة وانهيارا غير مسبوق للعملة أمام الدولار مما أدى إلى ارتفاع الأسعار، ولا نزال نشهد توترا وانهيارا، والمستقبل مجهول!

كل هذا يدفعنا إلى القول بأننا استدبرنا عاما ملئه الكوارث والمفاجئات الحزينة مما أدى إلى انهيار البنية التحتية للاقتصاد لأكثر دول العالم، ولا يزال العالم في حيرة من أمره.

ولا يمكن التكهن بما سيؤول إليه حال العالم الإسلامي – بالأخص – في ظل التطورات الموجودة واستدامة فيروس كورونا وتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ماذا سيحدث؟ ماذا ستكون حال الأمة الإسلامية؟ إلى أين يتجه العالم؟

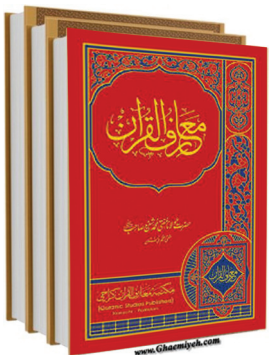

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي

سببان للتعامل بالربا وبديلها في الشريعة الإسلامية:

إن ما يدفع الناس إلى التعامل بالربا ضرورتان: أحدهما الحصول على رأس المال للتجارة والاسترباح، ولأجل هذه الضرورة لابدّ من تعديل في قوانين البنوك السائدة، وأما الضرورة الثانية فهي الحاجة إلى القروض الاستهلاكية التي يلجأ الناس إليها لقضاء حاجاتهم اليومية، والطريقة الجيدة لأجل هذه الضرورة الاهتمام بإيتاء الزكاة والصدقات وحثّ الناس عليها، ومما يؤسف أنّ عامة المسلمين يقصرون في إيتاء الزكاة فكثير منهم لا يؤتون الزكاة، والذين يؤتون الزكاة منهم أكثرهم ينقصونها، ومن المسلمين من يخرج زكاة ماله ولا يؤديها إلى مستحقها، وكم منهم يهتم بإخراج الزكاة، ويتحرّى المستحقين ويؤديها إليهم، ولا شك أنّ كل مسلم غني لو أدّى زكاة ماله لما بقي ذوحاجة يلجأ إلى الاستقراض من البنوك لقضاء الحوائج اليومية، ولو جمعت حكومة إسلامية زكاة الأموال الظاهرة في بيت المال وأعطت كل ذي حاجة قدر حاجته لانسدّ باب الفقر والتكدي، واشتغل كثير من الناس بالأعمال التجارية بما يُعطى من بيت المال، ولنعم ما قال رجلٌ أوروبي: "إنّ نظام الزكاة لدى المسلمين نظام لو طبّقه المسلمون لما بقي فقير معدم أو مسكين مفلس".

وجملة القول أنها لا يصح أن يقال إنّ ترك التعامل بالربا يضر الاقتصاد والمعيشة فالمتعاملون معذورون، نعم يمكن أن يقال أنّ ترك التعامل بالربا صعب يشق على المرء سيما في الأوضاع الراهنة حيث أكثر الناس مبتلون به، ولكن هل هذا يبرر التعامل بالربا؟ كلا؛ لا يبرر ذلك.

إذن يجب على الحكومة أن تخطط لإنقاذ الناس من المعاملات الربويه، وإن لم تقم الحكومة بذلك فعلى المجتمع المسلم أن يبذل جهوده لتأسيس مؤسسات مالية تعمل بدون الربا حتى لا يلجأ عامة الناس إلى التعامل بالربا ولا يقعوا في الحرام. ومن ناحية أخرى ينبغي للجميع أن يقوموا بالدعايات على حرمة الربا حتى يكون الناس على علم بحِكَمه وأضراره وتبعاته ويمتنعوا عن التعامل به. وإذا تعاملوا بالربا علموا أنهم وقعوا في الحرام واعترفوا بذنبهم لعلهم يتوبون ويتذكرون؛ لأنّ العلم بالمعصية والاعتراف بها قد يسبب التوبة وترك المعصية في المستقبل.

الربا وحرمته في الأحاديث:

وأذكر فيما يلي نبذة من الأحاديث النبوية التي تبين لنا الآيات القرآنية المنزلة في الربا، وتحذّر من التعاطي بالمعاملات الربوية حتى يكون الناس على علم ويجتنبوا الربا ولا يقعوا في الحرام البيّن كما نرى مع الأسف كثيراً من الصالحين لا تفوتهم صلاة الليل ولكنهم يجهلون حكم الربا فيتعاملون به ولا يشعرون أنهم آثمون.

١ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات( ). (رواه البخاري ومسلم).

٢ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأيت الليلة رجلين أتياني، فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت ما هذا؟ فقال: الذي رأيته في النهر آكل الربا( ). (رواه البخاري).

٣ـ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا، ومؤكله، وورد في بعض الرويات: لعن كاتبه وشاهديه، وذكر في رواية مسلم: هم سواء أي: في الإثم( ). وفي رواية أخرى: وشاهداه إذا علما.

٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربعة، حقّ على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها: مدمن الخمر، وآكل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه( ). (المستدرك).

٥ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "درهم من ربا أعظم عند الله من ست وثلاثين زنية" ( ) (المعجم الأوسط). وفي بعض الرويات: لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت، النار أولى به( ). (مسند الإمام أحمد). وفي بعض الرويات: من أربى الربا، استطالة المرء في عرض المسلم بغير حق( ) (المعجم الكبير).

٦ـ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُشترى الثمرة حتى تُطعم، وقال: إذا ظهر الزنا والربا في قرية، فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله( ).

٧ـ ما من قوم يظهر فيهم الربا، إلا أُخذوا بالسَنَة، وما من قوم يظهر فيهم الرشا، إلا أخذوا

بالرعب( ).

٨ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة أسري بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق – قال عفان: فوقي – فإذا أنا برعد وبرق وصواعق ، قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا( ).(مسند الإمام أحمد).

٩ـ عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياي والذنوب التي لا تغفر: الغلول فمن غل شيئا أتى به يوم القيامة، وآكل الربا فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط( ). (الطبراني).

١٠ـ قال زر بن حبيش: قال لي أبي بن كعب: إذا أقرضت قرضا فجاء صاحبك بقرضك يحمله ومعه هدية، فخذ منه قرضك، واردد الهدية عليه( ). (شرح مشكل الآثار).

فهذه سبع آيات من كتاب الله وعشرة أحاديث نبوية اتضح في ضوئها حكم الربا وحقيقته وأضراره، فكفى بها لمن يتذكر وينيب وقد خصص المؤلف بالموضوع وأبعاده في كتاب سماه "مسئلة الربا" وقد طبعت.

أحكام الدَيْن وآدابه

التفسير المختصر

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين﴾أي تعاملتم بدين مؤجل كبيع مؤجل أو سلم أو قرض، ﴿إلى أجل مسمى﴾ موعد معلوم ومحدد، ﴿فاكتبوه﴾ لتوثيق الدين ودفع النزاع، ﴿وليكتب﴾ وثيقة الدين، ﴿بينكم كاتب بالعدل﴾ بالحق والإنصاف من غير ميل إلى أحد الجانبين، ﴿ولا يأب﴾ لا يمتنع، ﴿كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل﴾ والإملال بمنى الإملاء، ﴿الذي عليه الحق﴾ لأن الهدف من الوثيقة الاقرار بالحق، فمن كان الحق واجبا عليه، لابد من أن يقر بكامل الحق، ليُعلم ما عليه، ﴿وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا﴾لا ينقص من الحق شيئا، ﴿فإن كان الذي عليه الحق سفيها﴾ بأن كان سفيها، أو معتوها، أو مجنونا، ﴿أو ضعيفا﴾ عن الإملاء لصغر سنة أو لكبره، ﴿أو لا يستطيع أن يمل هو﴾ بأن كان جاهلا أو أخرس، ﴿فليملل وليه﴾ متولّي أمره، ﴿بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾ لإثبات الحق في الدعوى يعتبر الشاهدان شرعا وليست الوثيقة، بل الوثيقة إنما تسجل الوثيقة لأجل تيسير الأمر فبرؤيتها يتذكر الإنسان طبعا الواقعة، ﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء﴾ لدينه وعدالته، ﴿أن تضلّ إحداهما﴾ إذا نسيت إحداهما الشهادة أو قسما منها، ﴿فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء﴾ لايمتنعوا من الشهادة، ﴿إذا ما دعوا﴾ لأن فيه إعانة لأخيه المسلم، ﴿ولا تسأموا﴾ لا تملّوا، ﴿أن تكتبوه﴾ الدين، ﴿صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله﴾ كتابة الشهادة أعدل عند الله، ﴿وأقوم للشهادة﴾ أعون على إقامتها، ﴿وأدنى ألا ترتابوا﴾ وأقرب إلى أن لا تشكوا في مقدار الدين وأجله، ﴿إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم﴾ تتعاملون بها يدا بيد، ﴿فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم﴾ لئلا ينكر شخص الحق الذي عليه من بائع أو مشترٍ أو بعض ما عليه، ﴿ولا يضارّ كاتب ولا شهيد﴾ لا يضرّهما صاحب الحق بتكليفهما لأجل مصلحته، ﴿وإن تفعلوا﴾ ما نهيتم عنه، ﴿فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم. وإن كنتم على سفر﴾ كنتم مسافرين وتعاملتم بدين، ﴿ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾ من جانب المديون لأجل التوثيق والاطمئنان، ﴿فإن أمن بعضكم بعضا﴾أي أمن الدائن المدين على حقه، فلم يرتهن ولم يكتب الدين، ﴿فليؤد الذي اؤتمن أمانته﴾ دينه، ﴿وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة﴾ إذا دعيتم لتأديتها، ﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم﴾.

فقه الحياة أو الأحكام

توثيق الدين بالكتابة وأحكامها

ذكر الله تعالى في الآية المذكورة ضابطة هامّة بشأن توثيق الدين وكتابته ثم بيّن ضابطة الشهادة وأصولها، مما يجدر بالذكر أنّ القرآن الكريم أكّد بتوثيق الدين بالكتابة وذلك قبل أربعة عشر قرناً حيث لم يكن يهتم الناس بالكتابة وإنما يكتفون بالكلام في المعاملات. فقال عزّ من قائل: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه». ولا شك أنّ الكتابة تظهر فائدتها عند النسيان والذهول، ودلّت الآية على وجوب تسمية الأجل في الديون المؤجلة، فلا تجوز المعاملة بالدين بدون تسمية الأجل؛ لأنّ ذلك يُفضي إلى النزاع، ومن ثمّ قال الفقهاء: ينبغي أن يكون الأجل واضحاً لا مبهماً، فلا يجوز أن يعلّق تسديد الدين بأجل مجهول، مثل أن يقول: أُعطيك الثمن وقت الحصاد أو الدياس.

قوله تعالى: «وليكتب بينكم كاتب بالعدل»:

فيه إشارة إلى أنّ الكاتب ينبغي أن يكون حياديا لا يميل إلى أحد الطرفين بل يراعي مقتضى العدالة والإنصاف فلا يضرّ آخرته بدنيا غيره.

وعلى الكاتب أن يدرك أنّ الله سبحانه وتعالى أنعم عليه إذ علّمه الكتابة، فعليه أن يشكر ربه على ذلك، ومن الشكر أن لا يمتنع من الكتابة ويحاول أن ينفع العباد بما أنعم الله عليه.

قوله تعالى: «وليملل الذي عليه الحق»: وطريق الكتابة أنّ الذي عليه الدين ينبغي أن يملي على الكاتب، ليكون إقراراً منه بالدين، وكان من المحتمل أن يزيد الكاتب من عنده أو ينقص، فأوصاه الله سبحانه وتعالى بقوله: «وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا».

وقد يكون طرف المعاملة رجلاً خفيف العقل أو شيخاً مفنّدا أو طفلاً صغيراً أو رجلاً أبكم تختلف لغته عن لغة الكاتب، فلا يفهم ما يقول ففي مثل هذه الأحوال ينبغي أن ينوب عنه وليّه، أمّا المجنون والصبي ففي كل معاملة ينوب عنه وليّه، وأمّا الأبكم ومن لا يفهم الكاتب لغته يمكن لهما أن يؤكلا شخصاً يقوم مقامهما.

تأملات بلاغية في آيات المغفرة

الحلقة الرابعة والعشرون

الشيخ أبو حسّان عبدالرشيد الجلال آبادي

قال تعالى: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ [البقرة/ ٢٣٥]

فائدةٌ في ربط الآية بما قبلها، و في إيراد النِّسَاءِ معرّفا:–

ذكر سبحانه وتعالى في الآية السابقة أن المتوفّى عنها زوجها تجب عليها العدّة، وهي التربّص أربعة أشهر وعشرا، ولما كان من شأن الراغبين في التزوّج بمن يُتوفّى زوجُها المسارعة إلى خِطبتها بيّن الله سبحانه وتعالى للمؤمنين في هذه الآية ما يتعلّق بذلك من الأحكام والآداب اللائقة بهم وبكرامة النساء في مدّة العدّة، فقال: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ الآية.

وذكر العلامة البقاعي أنه لما حدّ سبحانه وتعالى هذه المدة لمنعهن عن الرجال بين أن التعريض بالخطبة ليس داخلاً في المنع فقال: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ الآية.

وإنما جيء بـ النِّسَاءِ معرّفا؛ للإشارة إلى النساء المعهودات، وهي الأزواج المتوفّى عنها أزواجهن المذكورة في قوله تعالى: وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا [البقرة: ٢٣٤]، ولا يمكن حملها على الاستغراق لأنّ من النساء من يحرم التعريض بخطبتهن في العدّة، كالرجعيات.

فائدةٌ في كلمتي "الجُناح" و"الخِطبة"، وفي تسمية الإثم بالجُناح:

قوله تعالى: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ [البقرة:٢٣٥]

الجُناح (بضم الجيم): الإثم، وأصل الجناح: الميل، مشتقٌّ من "جَنَحَ إلى كذا"، إذا مال إليه، ومنه قوله تعالى: وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [الأنفال:٦١]، وقيل للأضلاع: جوانح؛ لاعوجاجها وميلانها، وجناح الطائر من هذا؛ لأنه يميل في أحد شقّيه ،ولا يطير على مستوى خِلقته، فكل هذا دليلٌ على أن أصله من الميل، وإنما سمي الإثم بالجُناح؛ لأنه ميلٌ من الحق إلى الباطل، فإن الإثم يميلُ به المرء عن طريق الخير إلى طريق الشر، فاعتبَروا فيه الميلَ عن الخير عكس اعتبارهم في "حَنَف" أنّه ميلٌ عن الشر إلى الخير.

وأما الخِطبة: فهي مأخوذة من مادة "الخاء والطاء والباء"، وهذه المادّة تدل على أمور تشترك في عدة معالم: منها "خُطبة" بضم الخاء، ومنها "خَطْب" وهو الأمر العظيم، ومنها "الخِطبة" بكسر الخاء. وكل هذه المعالم تدلّ على أن هناك الأمر العظيم الذي يُعالَج، فـ"الخَطْب" أمر عظيم يهزّ الكيان، قال تعالى: چب ب ي ي پچ [الذاريات:٣١]، أي: ما الأمر العظيم والشأن المهمّ الذي أرسِلْتم لأجله؟.

وكذلك "الخُطبة" لا يلقيها الخطيبُ إلا في أمر ذي بالٍ، فيعظ المجتمع بأمر ضروري، و"الخِطبة" كذلك أمر وشأنٌ عظيم؛ لأنه أمرٌ فاصل بين حياتين: حياة الانطلاق، وحياة التقيد بأسرة وبنظام، وكلها معان مشتركة في أمر ذي بال، وأمر خطير.

نكتةٌ في تأخّر هذه الآية عن الآية السابقة:–

لقائل أن يقول: كان ينبغي أن تقدّم هذه الآية على الآية السابقة: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة:٢٣٤]؛ لأنّ ما فيها من أحكام النساء قبل بلوغهنّ إلى أجلهن؟

وأجيب بأنه ليس في هذه الآية أحكام النساء، بل هي أحكام الرجال بالنسبة إليهن، فكان المناسب أن يذكر بعد الفراغ من أحكامهنّ قبل البلوغ من الأجل وبعده.

فائدةٌ لغويّةٌ في الفرق بين "أكنَنْتُ" و"كَنَنْتُ":–

قوله تعالى: أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ اعلم أنّه قد اختلِف في "أكنّ الشيء" و"كنّه" على قولين: أحدهما: أنها بمعنى الإخفاء والستر، ولا فرق بينهما، يقال: "كَنَنْتُه" و"أَكْنَنْتُه فِي الْكِنِّ وَفِي النفس" بمعنىً، ومنه قوله تعالى: وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ [النمل:٧٤]، وقوله: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ [الصافّات: ٤٩].

القول الثاني: أن بينهما فرقا، وهو أنّ "كَنَنْتُ الشيءَ" إنما يقال: إذا صُنتَه حتّى لا تصيبه آفةٌ، وإن لم يكن مستورا، يقال: "دُرٌّ مَكْنُونٌ"، و"جَارِيَةٌ مَكْنُونَةٌ"، و"بَيْضٌ مَكْنُونٌ"، أي: مصونٌ عن التدحرج. وأما "أَكْنَنْتُ" فمعناه: أضمرتُ، ويُستعمل ذلك في الشيء الذي يخفيه الإنسانُ ويستُره عن غيره، وهو ضدّ "أعلنت" و"أظهرتُ"، وعلى هذا فالهمزة في "أكنّ" للتفرقة بين الاستعمالَيْن، كـ"أشْرَقَتْ وشَرَقَتْ". ولما كان المقصود

في الآية أنه لاحرج فيما يُضمره الرجل ويستره من غيره من الرغبة في الـمتوقّى عنها زوجها في عدّة وفاتها، عبّر بـ"أكنّ"، دون "كنّ"، فقال: أو أكننتم في أنفسكم.

هذا وقال الراغب الأصبهاني: "والكَنّ: جعل الشيء في الكِنّ، والإكنان مثله، ولكن خصّ الإكنان بما تكنّه الصدور، والكنّ ما يكنّه البيت والثوب ونحوهما".

فائدةٌ في عطف الإكنان على التعريض، وتأخير الإكنان عن التعريض:-

قوله تعالى: أو أكننتم في أنفسكم، أي: أضمرتم في قلوبكم من نكاحهنّ بعد مضيّ عدّتهنّ، فلم تذكروه تصريحاً ولا تعريضاً.

وهنا لقائل أن يقول: إن التعريض لا يكون إلا عن ميلٍ في القلب وعزمٍ مضمَرٍ في النفس على النكاح، فنفي الجناح عن التعريض يستلزم نفي الجناح عن عزم النفس الـمُضمر؛ لأن التعريض بالخطبة أعظم حالا من أن يميل قلبه إليها ولا يذكر شيئا، فإذا نفي الجناح في التعريض فأحرى أن ينتفي عما يضمر في القلب، فما فائدة عطفه عليه؟

وأجيب عنه بوجهين:

الأوّل: أنّ فائدة العطف هو التنبيه على أنّ العزم أمرٌ لا يمكن دفعه ولا النهي عنه، فلما كان كذلك، وكان تكلّم العازم بما عزم عليه جِبلّة في البشر؛ لضعف الصبر على الكتمان، بين الله موضع الرخصة أنه الرحمة بالناس، مع الإبقاء على احترام حالة العدة، مع بيان علة هذا الترخيص، وأنه يرجع إلى نفي الحرج، ففيه حكمة هذا التشريع الذي لم يبين لهم من قبل. وأخّر الإكنان في الذكر؛ للتنبيه على أنّه أفضل وأبقى على ما للعدة من حرمة، مع التنبيه على أنّه نادر وقوعه؛ لأنه لو قدّمه لكان الانتقال من ذكر الإكنان إلى ذكر التعريض جاريا على مقتضى ظاهر نظم الكلام في أن يكون اللاحق زائد الـمعنى على ما يشمله الكلام السابق، فلم يتفطّن السامع لهذه النكتة، فلما خولف مقتضى الظاهر علم السامع أن هذه الـمخالفة ترمي إلى غرض، كما هو شأن البليغ في مخالفة مقتضى الظاهر، وقد زاد ذلك إيضاحا بقوله عقِبه:عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ أي: علم أنكم لا تستطيعون كتمان ما في أنفسكم، فأباح لكم التعريض تيسيرا عليكم، فحصل بتأخير ذكر أو أكننتم فائدة أخرى، وهي التمهيد لقوله: عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وجاء النظم بديعا معجزا. ذكره العلامة ابن عاشور – رحمه الله تعالى-.

الثاني: وأجاب الإمام الرازي - رحمه الله تعالى – بأنّه ليس الـمراد ما ذكر هذا القائل، بل الـمراد أنه تعالى أباح التعريض وحرم التصريح في الحال بقوله: وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ، ثم قال: أو أكننتم في أنفسكم، والـمراد أنه يعقد قلبه على أنه سيصرح بذلك في المستقبل، فالجملة الأولى إباحة للتعريض في الحال، وتحريم للتصريح في الحال، والجملة الثانية إباحة لأن يعقد قلبه على أنه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة، ثم إنه تعالى ذكر الوجه الذي لأجله أباح ذلك، فقال: علم الله أنكم ستذكرونهن؛ لأن شهوة النفس إذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهي من العزم والتمني، فلما كان دفع هذا الخاطر كالشيء الشاق أسقط تعالى عنه هذا الحرج وأباح له ذلك. والله تعالى أعلم

نكتةٌ في حذف الـمستدرَك، وفي إطلاق السر على النكاح:-

السين في ستذكرونهن للتأكيد، وقوله: وَلَٰكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا استدراك عن مستَدرَكٍ محذوفٍ، وإنما حذف؛ لدلالة ستذكرونهن عليه، أي: فاذكُروهن ولكن لا تواعدوهن، بل اكتفوا بما رُخّص لكم من التعريض.

والراجح أن سرا هاهنا صفة للموعود به، على معنى: ولا تواعدوهن بالشيء الذي يكون موصوفا بوصف كونه سرا، والـمراد بالسِّر: النكاح، وإنما عبّر عن النكاح بالسر؛ لأن السرّ قد تعورف إطلاقه على الوطء؛ لكونه ممّا يسرّ ويُكتم، قال امرؤ القيس:

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسة اليوم أَنَّني
كبِرْتُ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ السِّرَّ أَمْثَالِي

وقال الْفَرَزْدَقُ:

مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ إِلَّا مِنْ أَهْلِهَا
وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْـمُشْغَفُ

أي: الذي شَغَفَه بهنّ، يعني أنهنّ عفائف يمنعن الجماع إلا من أزواجهنّ.

فلـما كان إطلاق السر على الوطء متعارفا صحّ إطلاقه على النكاح أيضا؛ لأن النكاح سببٌ للوطء، وتسمية السبب باسم الـمسبّب مجازٌ معروف عند البلغاء، وإنما أوثر الـمجاز على التصريح باسم النكاح؛ للإيذان بأنه مما ينبغي أن يُسرّ به ويكتَم في القلب، ولا يُظهر.

نكتةٌ في النهي عن العزم على عقد النكاح، دون النهي عن عقد النكاح مباشرةً:-

قال تعالى:وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [البقرة:٢٣٥]

العزم على الفعل عبارةٌ عن عقد القلب عليه، وقصده قصدا جازما، من: عزم على الأمر، إذا قصده قصدا جازما، ومثل هذا القصد الجازم يقارن الفعل الـمعزوم عليه ولا ينفصل عنه، وإذا علـمت هذا فاعلم أنّه قد جاءت الآية ناهية عن العزم على عقد النكاح، ولـم تنه عن عقد النكاح مباشرةً، بأن يقول: ولا تعقدوا النكاح، وذلك للـمبالغة في النهي عن مباشرة عقد النكاح في العدّة، فإن العزم من مبادئ الفعل الاختياري الـمعزوم عليه، ومتقدّم عليه، فإذا ورد النهي عن العزم، فلَأن يكون النهيُ متأكّدا عن الإقدام على الفعل الـمعزوم عيه أولى.

ولك أن تقول: تلزم كلَّ فعل مقدّمةُ عقد القلب عليه وقصده قصدا جازما، فإذا نفيت الـمقدّمة اللازمة له نفي الـملزوم بالطريق الأولى.

ومن هذا الباب قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا [البقرة:١٨٧]، فقد نهى سبحانه وتعالى عن مقاربة الحدود مبالغةً في النهي عن تخطّيها، فإنه إذا انتفى القرب من الحد، انتفى تخطّيه بالطريق الأولى.

من خطب ومواقف فضيلة الشيخ عبد الحميد

(إمام وخطيب أهل السنة بزاهدان)

البعد عن الله تعالى يسلب راحة الحياة

اعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة الجمعة (٢٢ محرم ١٤٤٢) البعد عن الله تعالى بـ "العامل الأصلي لزوال الراحة في حياة الإنسان المعاصر".

وتابع فضيلته بعد تلاوة آية: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ} [طه: ١٢٤- ١٢٦]: يظن الكثير من أهل الدنيا أن الراحة والسعادة في أن يملكوا اقتصادا قويا، وتكون لديهم إمكانيات رفاهية واسعة. والكثير يظنون أنهم لو قاموا في الدنيا بارتكاب كل فاحشة وفساد لن يؤاخذوا. الفكرتان المذكورتان ناشئتان عن مكر الشيطان وغدره.

واستطرد فضيلته قائلا: الشيطان يأمر الإنسان بالفحشاء والمنكر، فإن الله غفور ورحيم، ولا يمكن لأحد أن يأمن مكر الشيطان إلا إذا لجأ إلى الله تبارك وتعالى، ويتغمده فضل الله تعالى.

وأضاف خطيب الجمعة قائلا: لو خالف الإنسان حكم الله تعالى يعاقبه الله ويبتليه بعذابه. يقول الله تعالى: {ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون}.

وتابع فضيلته قائلا: البيت الواسع المزود بكافة الإمكانيات لا يحمل لصاحبه الراحة والطمأنينة؛ الكثير من أصحاب السلطة، والرؤساء، والوزراء، والسياسيين لم يصلوا إلى الرفاه والراحة بأحدث الإمكانات. أحيانا يتعرض الإنسان لمشكلات الدنيا تنغض له الحياة، وقد ينتحر، كما أن الطاغية المعروف هتلر الذي كان أحد الطغاة والمستبدين وحكام العالم، لما رأى أن أحلامه لا تتحقق، انتحر وهو في ذروة السلطة.

واستطرد فضيلته قائلا: من نتائج الإعراض عن ذكر الله تعالى، أن الإنسان لا يجد راحة رغم امتلاكه أفضل أنواع الإمكانيات والثروات، وينتحر في النهاية، فحينما لا تتفق حياة المرء مع الفطرة يواجه المأزق. فمن فطرة الإنسان أن يكون مطيعا لله تعالى، وأن يكون ربانيا، وحينما يعرض المرء عن الله تعالى، يواجه المأزق في حياته.

وقال خطيب الجمعة في زاهدان: الصحابة كانوا يعيشون في الأكواخ والبيوت الطينية، وكان أكثرهم بلا مراكب، لكنهم كانوا يعيشون حياة طاهرة مطمئنة لا يعيشها حاكم معاصر لا في المسلمين ولا في غير المسلمين. الصحابة شعروا أنهم ولدوا من جديد ببعثة الرسول الكريم، وكانوا فرحين أنهم وجدوا الطريق، وكانت قلوبهم حافلة بالإيمان والتقوى، لكن المسلم المعاصر لا يعمل بواجبه، وترك طريق مسلمي الصدر الأول، وسيرة الرسول الكريم، وتعاليم الرب تبارك وتعالى، ويواجه أنواع المشكلات والمآزق. كل هذه المشكلات والقلاقل من نتائج ترك العمل على الشريعة. يوجد في عصرنا الكثير من المسلمين الأغنياء الذين لا يؤتون زكاة أموالهم، ولا يحجون، ولا يؤدون حقوق الناس.

وذكر خطيب أهل السنة "الدين" كأعظم ثروة قائلا: الدين أعظم شرف وثروة، يجب أن نحافظ عليه. يجب أن نكون دائما واعين، فالشيطان بالمرصاد، ويريد أن يوقعنا في المعصية ويسوقنا نحو ارتكاب المعاصي.

أفضل الصدقات ما يدفعها المرء في العافية وقبل الموت

وأضاف خطيب أهل السنة قائلا: الموت قريب، ولقاء الله قريب، لكننا نراه بعيدا. جمعنا الثروة والمال، ولا ننفق في سبيل الله تعالى. وقد يترك المرء الثروة ويذهب إلى الله تعالى صفر اليدين، ولا يقبل الله تعالى له أي عذر، ويقال له قد أعطيتك

مالا فلم لم تدفع زكاته، ولم تتصدق. وما هو عذرك لأعفو عنك؟ ادخروا من هذه الثروة لآخرتكم. لماذا لا ترحمون على أنفسكم؟

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: أفضل الصدقات ما تنفقون في سبيل الله عند العافية والسلامة وحين تحبون المال وتحتاجون إليه. الإنسان حينما ييأس من الحياة، يوصي بأن ينفق من ماله في سبيل الله تعالى، مع أن الكثير من الناس أوصوا ولم يعمل بوصيتهم. فأنفقوا في سبيل الله في حياتكم وسلامتكم. يقول الله تعالى: {وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدّق وأكن من الصالحين}. يتضح من هذه الآية أن من الأمور التي تجعل المرء صالحا هو الإنفاق في سبيل الله تعالى. قيل لقارون: {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين}.

وأضاف مدير دار العلوم زاهدان قائلا: يوجد في كل مدينة أيتام وأيامى، وعوائل السجناء، والطلبة، والتلاميذ، ومساجد لم يكتمل بنائها، يمكن لنا أن ننفق فيها، لكن لا ينبغي أن يكون هذا الإنفاق رياء، بل يجب أن يكون ابتغاء لمرضاة الله تعالى.

وتابع خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: ارحموا أنفسكم، ولا تكونوا بخلاء في حق أنفسكم. اعبدوا الله، واعملوا الصالحات، فلا يُعلم متى تنتهي هذه الفرصة، وانتهوا عن المعاصي لئلا تبتلوا بالآفات والاختلافات. يجب أن يكون الجميع ربانيين، مستغفرين بالأسحار، عاملين على الشريعة الإسلامية. كونوا مسلمين صادقين، واحفظوا ألسنتكم وأعينكم، واسلكوا سبيل الصالحين.

وأضاف قائلا: لو أن الله تعالى أزال الحجاب الذي بين هذا العالم والبرزخ، ورأى الناس ضجيج أهل القبور، يكرهون أقرب الناس إليهم، ويتركون المدن ويلوذون بالصحاري والوديان. من رأى عذاب عصاة جهنم، وعذاب الآخرة، لا يمكن له أن يعيش لحظة.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: جهنم ليست للكفار، بل الله تعالى يعذب العصاة والظالمين من المسلمين الذين هجروا القرآن والسنة. يجب أن نخاف قهر الله تعالى، والعذاب الذي يكدر الحياة ومن عذاب جهنم. لو أننا عملنا جيدا، سيمنحنا الله تعالى حياة مطمئنة بسبب العمل على القرآن والسنة واتباع سيرة الرسول الكريم.

مراعاة الحياء من الفروع الكبيرة لشجرة الإسلام القوية

وأشار فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته إلى الحياء كأكبر أخلاق قائلا: الحياء من أركان شجرة الإسلام القوية ومن ثرواتها العظيمة. ورد في الحديث الشريف أن الإيمان بضعة وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: استحيوا حق الحياء. الحياء درة ثمينة، وتعد أكبر زينة للرجل والمرأة، والمرأة المحرومة من الحياء لا قيمة لها رغم كل ما تملك من جمال وكمال.

وتابع فضيلته قائلا: الحياء مانع من المعصية تجاه تعاليم الشريعة. معنى الحياء ان نرى نعم الله تعالى، ونستحي من عصيانه؛ غياب الحياء يضر بالإيمان، والحياء يقوي الإيمان. يجب حفظ الحياء والصداقة والأمانة والتواضع، كما أنه يجب حفظ سائر الأخلاقيات والمعتقدات والأحكام.

إساءة الجريدة الفرنسية تصعّد التطرف والإرهاب

وأدان فضيلة الشيخ عبد الحميد في جزء آخر من خطبته الإساءة الجديدة لمجلة "شارلي إيبدو" الفرنسية للرسول الكريم، معتبرا مثل هذه التصرفات بخطوات نحو تقوية التطرف والإرهاب في العالم، قائلا: ندين إساءة الجريدة الفرنسية إلى رحمة العالمين وسيد الكائنات، بكل قوة. وتابع خطيب أهل السنة قائلا: لم تعط حضارة من الحضارات ولا قانون من قوانين العالم للبشر حرية مطلقة أن يشتم غيره تحت ذريعة الحرية، والحرية الحقيقية أن لا تنتهك كرامة البشر.

وأكد فضيلته قائلا: الحرية التي تجرح مشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم وسائر أحرار العالم، ليست بحرّية، ونحن ندين مثل هذه الحرية.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: كما أن المسلمين ليس لهم أن يهينوا إلى مقدسات أي من الديانات السماوية وغير السماوية ، والقرآن الكريم منع من إهانة الأصنام والأوثان، لا ينبغي السماح للآخرين أن يسيئوا للقرآن الكريم والرسول العظيم وسائر مقدسات المسلمين.

وصرح فضيلته قائلا: إذا كانت هذه رؤية المسلمين، لماذا يؤذن في البلاد الغربية والأوروبية بالإساءة لمقدسات المسلمين.

واعتبر خطيب أهل السنة "تصعيد التطرف والإرهاب" من نتائج الإهانة لمقدسات الديانات والمذاهب قائلا: الذين يسيئون للمقدسات هم في الحقيقة حماة للإرهاب، ويكونون سببا للتطرف والإرهاب. من الممكن أن يستجيب أناس من المسلمين لمشاعرهم، فيهجموا على مكان انتقاما لهذه الإساءات، ثم يقول البعض إن المسلمين إرهابيون، مع أن المسيئين هم السبب لمثل هذه الأمور.

وأكد فضيلته قائلا: الإهانة إلى المقدسات نوع من الإرهاب، ومغاير لأمن العالم، وأمن البلاد التي ترتكب هذه الإهانات فيها.

اقتباسات

(علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية وعملية)

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
أستاذ بالجامعة

والحاصل كما يقول الشارح في الترغيب والترهيب: " أن النبي صلى الله عليه وسلم يضرب المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة وهي ثمرة جمعت بين حلاوة الطعم وطيب الرائحة، فشبه بها المؤمن القاريء في طيب مخبره وحسن مظهره وتعدى نفعه إلى الغير، وفي الفتح خص صفة الإيمان بالطعم، وصفة التلاوة بالريح لأن الإيمان ألزم للمؤمن عن القرآن إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح، فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه. وقيل: إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج فيناسب أن يمثل به القرآن الذي لا يقربه الشياطين وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن". وأيضا قال النووي معلّقا على الحديث في شرح مسلم: "فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران".

وفي رواية: " والذي يقرؤه" وهو يشتد عليه له أجران" رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.

قال النووي: " السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة، والسافر الرسول، والسفرة الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله وقيل: السفرة الكتبة، والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه. وقال القاضي: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أنه له في الآخرة منازل يكون فيه رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى. قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتعتعته في تلاوته ومشقته.

قال القاضي وغيره من العلماء: " وليس معناه أن الذي تتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الآخر أفضل وأكثر أجرا لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة ولم يذكر هذه المنزلة لغيره. وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانة وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة". رواه الترمذي، وحسّنه، وابن خزيمة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه. لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولا يجهل مع من جهل، وفي جوفه كلام الله" رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وعنه رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفّعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفّعني فيه، فيشفعان" رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والطبراني في الكبير والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح على شرط مسلم. وقال شارح الجامع الصغير إسناده حسن. (كتاب وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم شرح وتعليق: طه عبد الله العفيفي المجلد الثاني ص ٣٧٨-٣٧٤

العلامة عبدالفتاح أبوغده من بقايا السلف الصالح (٢)

عبدالرئوف رخشاني

تلاميذه:

تلقّى عن الشيخ رحمه الله جمع غفير من طلبة العلم جلهم من الديار الشامية وبلاد نجد ومن نزل بهما وافداً. فمن اشهر وأجل تلاميذه بحلب.

الشيخ محمد عوامه، والشيخ محمود ميره، والشيخ محمد أبوالفتح البيانوني، والشيخ عبدالستار أبوغده، والشيخ عبدالله عزام رحمه الله والشيخ تميم العدناني رحمه الله ولما درّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض قرابة ٢٣ سنة تلمذ له في كلية الشريعة وكلية أصول الدين، طائفة من المشايخ النبهاء الذين هم الآن عمداء علم في كلياتهم الزاهرة، فمن أولئك:

الشيخ العلامة صالح الأطرم والشيخ زاهر عوّاض، والشيخ أبو عبدالرحمن بن عتيل الظاهري، والشيخ فهد بن عبدالرحمن الرومي، والشيخ عبدالله الحكمي، والشيخ عبدالعزيز السريري و الشيخ عبدالوهاب الطريري و الشيخ ابراهيم الصبيحي.

وأيضاً الشيخ محمد رفيع بن محمد شفيع العثماني و الشيخ محمد تقي بن محمد شفيع العثماني والشيخ سلمان الندوي الحسني وغيرهم كثيراً.

وممن لزم الشيخ رحمه الله في آخر سني حياته الشيخ محمد بن عبدالله الرشيد.

رحلاته العلميه وشغفه با لكتا ب :

لقد بذل العلامة الشيخ عبدالفتاح رحمه الله النفس والنفيس، وركب الصعب والذلول، وقطع المسافات الشاسعة، وتحمل لأداء السفر ومتاعبه، وفارق الأهل والأولاد وترك الراحة والإستجمام، وشدّ الرِّحال إلى الأقطار العربية والإسلامية المتعددة، ليلقى فحول العلماء ويشافهم، ويأخذ عنهم، ويزور المكتبات وإقتناء نوادر الكتب والمحفوظات، رحل الشيخ رحمه الله إلى السعودية، والعراق، والكويت، ومصر، والسودان، والصومال، والتونس، وجنوب آفريقا، وإندونيسا، والهند وباكستان، وأفغانستان، وتركيا وبلدان كثيرة في أروبا وأمريكا.

وقد بلغ شغفه بالكتب وحبّه لإقتنائها أن جعلها بمثابة الروح من البدن والعافية للجسم، قال في كتابه (صفحات من صبر العلماء) ص ٢٥٦: «الكتب من حياة العالم تحل منه محل الروح من الجسد ، والعافية من البدن».

وباع قطعة نفيسة من المتاع ورثها من والده ليشتري بها كتاباً. هكذا كانت صلته بالكتب. حب ورعاية وحرص وإيثار، فلا عجب أن تكتمل لديه مكتبة عظيمة في حلب، حوت كتباً من كل علم وفن، جمعها من مطبوعات المشرق العربي والمغرب والهند وباكستان وبذل في سبيل جمعها عصارة روحه و راحته وصحته، إذ كان يقدم شراء الكتاب على الحصول على الغذاء، حتى غدت واسعة شاملة نادرة فيما تحتويه من كتب وقد تضاعفت على مرالأيام، وبخاصة بعد قدومه إلى الرياض وإقامته فيها حتى صار من مصاديق البارزة لشعر القاضي الجرجاني:

ما تطعمت لذة العيش حتى
صرت للبيت و الكتاب جليسا
ليش شيئ عندي أعزّ من العلم
فما أبتغي سواه أنيساً

ومن هنا كانت راحته ومتعته في كل بلدة دخلها المكتبات العامة في الأسواق، أو الخاصة عند الأصدقاء، أو المكتبات الوقفية المطبوعة و المخطوطة.

صفاته:

فكان رحمه الله مجمع الفضائل والشمائل كريماً غاية في الكرم، يحرص على إكرام ضيفه بما يستطيع، ويبذل في ذلك جهده وغايته. وكان عاقلاً حصيناً أريباً لاتخرج الكلمة منه إلاّ بوزن وفي موضعها المناسب، ولا يقوم بأمر إلاّ و يزنه بعقله وكان ظريفاً خفيف الروح يمازح جلساءه بالقدر المناسب، ويضفي على مجلسه العلمي والطبعي روح اللطافة والظرافة. وكان صبورا على الطاعة والإبتلاء، حريصاً على الصلاة حرصاً شديداً، له ورد صباحي يومي وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، كثير العبرة، وكان يألم و يتحرق على مآسي هذه الأمة وأحوالها.

وكان جلداعلى العلم قراءة ومطالعة و تأليفا لايغادره القلم في سفره وصحته ومرضه وكان قليل النوم يستكثر ساعات نومه مع قلتها، وكان في شبابه يواصل اليوم و اليومين. وكان حريصاً على وقته أشدّ من حرصه على ماله.

وكان رحمه الله ذكياً المعيا ذا

حافظة قوية، وذهن متقد مع عمل بالعلم وعبادة و تقوى وصلاح وورع و تواضع جمّ لطلابه وتلاميذه، عوضا عن مشايخه وعلماء الإسلام، فلايري نفسه في جنبهم شيئاً يذكر.

إنتاجه العلمي:

خلّف الشيخ عبدالفتاح رحمه الله ثروة عظيمة علمية ضخمة، تمثلت في ٦٧كتاباً ما بين مؤلف ومحقق وما بين صغير وكبير وهي متنوعة في الحديث والفقه واصول الفقه وتراجم الرجال و المنطق واللغة والأخلاق والأداب إلا أن الغالب عليها الحديث وعلومه وقرّظها الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله بقوله: وقد ترك الشيخ عبدالفتاح وراءه آثاراً علمية يقدّرها أهل العلم حقّ قدرها، معظمها في الحديث ورجاله وعلومه، تميزت بالتثبت والتحقيق والتدقيق الذي ساعد عليه التكوين العلمي الدقيق للشيخ في مدارس حلب الشرعية، وفي رحاب الازهر الشريف بمصر، وفي حلقات الشيوخ الكبار الذين أجازوه ونوّهوا بفضله وامتيازه من علماء سورية ومصر والمغرب والهند وباكستان..

إقباله على علوم الحديث :

إهتمّ الشيخ عبدالفتاح بالحديث، بل صرف إليه عنايته، وتفرّغ لتحقيق كتبه، فقدّم للمكتبة الإسلامية عديداً من الكتب المحققَة والمؤلفات، بلغت ثلثي إنتاجه العلمي في التحقيق والتأليف، فكان بذلك السبّاق إلى إنشاء مدرسة في علم الحديث لها خصائصها ومميزاتها، ولها علاماتها الفارقة بين الدراسات المعاصرة.

لقد خدم السنة النبوية الشريفة رواية ودراية بإخلاص العالم المتفتّح والباحث الناقد المحّص المدقق خدمة عظيمة في عصر كثر فيه الطاعنون في السنة والمشكّكون في صحتها وثبوتها، وقدم للمكتبة الإسلامية أعمالاً علمية جليلة، لها قيمتها الكبيرة في الموازين العلمية الرفيعة.

ومن أجلّ أعماله العلمية في الحديث الشريف فتحه رتاج مكتبة علم الحديث الهندية العظيمة، واستخراج كنوزها، وإقتطاف ثمارها إليانعة لمبتغيها من طلاب العلم في ديار العروبة والإسلام.

يقول عمر بن حامد الجيلاني في تبيان هذه الظاهرة العلمية التي تميز بها الشيخ عبدالفتاح رحمه الله . « قامت في القارة الهندية نهضة علمية لخدمة الحديث النبوي الشريف. لا أحسب أن لها مثيلاً في مكان آخر من ديار الإسلام، لا من حيث الكثرة في الدارسين والمؤلفين، ولا من حيث تنوع المباحث واتساعها، وتكونت بها مكتبة عظيمة في هذا العلم الشريف كانت مؤصدة أبوابها، مسدلة اليها الستور، فكان للشيخ عبدالفتاح أبوغدة الفضل العظيم في فتح رتاجها، وكشف حجابها، واستخراج كنوزها، وإقتطاف ثمارها اليانعة، وعرضها على طرف الضمام لبمتغيها مع تحقيق لنصوصها وتعليقات يندر وجودها في العصور المتأخرة.

عاد الشيخ رحمه الله من الهند بعد أن وردها عام ١٣٨٢هـ بمغانم كثيرة كان من أثمنها تراث ثلاثة من كبار العلماء والدّعاة هناك، لانستطيع أن نفرق بين أحد منهم.

من تلق منهم تقل لاقيت سيد هم

مثل النجوم التي يسر بها الساري

وكان في طليعتهم الإمام المحقق المدقق ابوالحسنات محمد عبدالحي ابن العلامة محمد عبدالحليم اللكنوي رحمه الله نابغة العصر الذي عاش أقل من أربعين عاماً، وألف مايربوا علي مئة مؤلف.

حقق الشيخ رحمه الله ونشر للإمام اللكنوي رحمه الله خمس رسائل هي:

١ـ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل.

٢ـ الأجوبة الفاضلة.

٣ـ إقامة الحجة علي الإكثار من التعبد ليس بدعة.

٤ـ سياحة الفكر في الجهر با لذكر .

٥ـ تحفة الأخيار بإحياء سنة سيد الأبرار.

ومن علماء الهند الذين نشر الشيخ رحمه الله من مؤلفاتهم وحققها الحبر النحرير الإمام ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله تحقق كتابه «قواعد

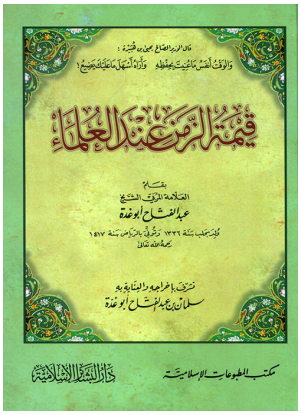

في علوم الحديث» وهو واحد من تقديمين لكتابه العظيم (إعلاء السنن) الذي بلغت أجزاءه عشرين مجلداً، أحصي فيه أدلة المذهب الحنفي، البالغة من الكثرة مايماثل نظائرها في المذاهب المبتوعة عند أهل السنة والجماعة.

والعالم الثالث من علماء الهند الذي نشر الأستاذ عبدالفتاح رحمه الله من مؤلفاتهم الإمام المحدث المتقن محمد أنورشاه الكشميري رحمه الله إذ حقق كتابه «التصريح بما تواتر في نزول المسيح».

وقد قرر علماء المسلمين وعلى رأسهم الدكتور القرضاوي حفظه الله جهود الشيخ رحمه الله في خدمة الحديث الشريف، فرشحوه لجائزة مركز آكسفورد للدراسات الإسلامية في لندن على خدمته السنة النبوية المطهرة. وكانت للشيخ عبدالفتاح رحمه الله كلمة قال فيها: «إن تكريمي تكريم للحديث النبوي الشريف. وموقف حائز لكل فرد ليكون في خدمة السنة التي ترفع المملوك ليكون في مرتبة الملوك.

واحزناه على الشيخ نور الدين عتر رحمه الله

بقلم: د. محمد أكرم الندوي
أوكسفورد

توفي صباح اليوم (يوم الأربعاء خامس صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وألف) شيخنا العلامة المحدث نور الدين عتر، أعلى الله درجاته وأسكنه جنات عدن التي وعدها المقربين من عباده، أصابت المنية خيار علمائنا هذا العام، والمنايا شارعات، فرفعتُ عن الدنيا المنى كلها، غير الباقيات الصالحات، فما أسأل الزائل الفاني ولا أستزيده، إلا ما يرضي المولى ويعينني على التقى.

هو شيخنا الجليل العلامة المفسر المحدث الفقيه الأديب نور الدين بن الحاج محمد عتر الحسني الحلبي الدمشقي، وأمه ابنة الشيخ الجليل نجيب الدين الحلبي.

ولد في حلب الشهباء عام ١٣٥٦هـ، الموافق ١٩٣٧م، ودرس في المدرسة الخسروية، وحصل على الشَّهادة الثَّانوية الشَّرعية عام ١٩٥٤م حائزاً الرتبة الأولى، ثم التحق بجامعة الأزهر، وحاز الليسانس عام ١٩٥٨م، وكان الخريج الأوَّل على دفعته، وحاز في عام ١٩٦٤م على الشَّهادة العالِمية من درجة أستاذ (الدُّكتوراه)، من شعبة التَّفسير والحديث بتقدير ممتاز مع الشرف، حيث قدَّم أطروحته: "طريقة الترمذي في جامعه، والموازنة بينه وبين الصَّحيحين".

واختص بخاله العلامة الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي، فزوجه من ابنته، ومن شيوخه أيضًا: الشيخ مصطفى مجاهد، الشيخ محمد محمد السماحي، والشيخ عبد الوهاب البحيري، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وآخرون سمع عليهم وأجازوه، رفع الله قدرهم.

وبعد تحصيل الدكتوراه عاد إلى بلده، ودرّس في المرحلة الثانوية لفترة يسيرة، ثم عُيِّن مدرِّساً لمادة الحديث النَّبويِّ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبقي بها منذ عام ١٩٦٥م، إلى عام ١٩٦٧م، ورجع إلى دمشق مدرِّساً ثم أستاذاً في كلية الشَّريعة بجامعة دمشق فيها، ودرَّس مادتي الحديث والتفسير في كليات الآداب في جامعتي دمشق وحلب، ودرّس في غيرها من الجامعات العربية والإسلامية والمساجد والمراكز العلمية. وقد تخرج على يده آلاف المدرّسين، منهم نخبة متميزة من العلماء والأساتذة.

وعمل خبيراً مختصاً لتقويم مناهج الدراسات الجامعية الأولى ومناهج مرحلة الدراسات العليا في جامعات متعدِّدة في العالم الإسلامي، وأشرف على عشرات الأطروحات الجامعية من دكتوراه وماجستير، وهو محكَّم لبحوث الترقية لمدرّسي الجامعات، وعرف بدقته الشديدة في تحكيمه.

ومن مؤلفاته العلمية المتخصصة الذائعة الصيت: ١- الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين، والذي فتح للمعنيين بالحديث النبوي الشريف أبوابًا كثير من العلم والدراية، ٢- منهج النقد في علوم الحديث، ٣- معجم المصطلحات الحديثية (باللغتين العربية والفرنسية، حائز على الجائزة الأولى لمسابقة الدراسات الحديثية، للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - جامعة الدوال العربية)، ٤- تصدير معجم المصنفات في الدراسات الحديثية (حائز على الجائزة الثانية لمسابقة الدراسات الحديثية)، ٥- هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخاصة، ٦- دراسات تطبيقية في الحديث النبوي (الكتاب الأول: العبادات، والكتاب الثاني: المعاملات)، ٧- دراسات منهجية في الحديث النبوي (الأسرة والمجتمع)، ٨- النكاح في سنن النسائي والأدب في سنن الترمذي، ٩- الحج والعمرة في الفقه الإسلامي (موضح بالمصورات الجغرافية)، ١٠- في تفسير القرآن الكريم وأسلوبه المعجز علميًّا وبيانيًّا، ١١- علوم القرآن الكريم، ١٢- الإحرام (بحث خاص لموسوعة الفقه الإسلامي في الكويت)، ١٣- الإحصار (بحث خاص لموسوعة الفقه الإسلامي في الكويت)، ١٤- الحج (بحث خاص لموسوعة الفقه الإسلامي في الكويت)،

١٥- خروج النظم المصرفية عن أحكام الشريعة الإسلامية وطرق علاجها، ١٦- المسانيد ومكانتها في علم الحديث، ١٧- أصول الجرح والتعديل، ١٨- خبر الواحد الصحيح وأثره في العقيدة والعمل، ١٩- القرآن الكريم والدراسات الأدبية، ٢٠- أحكام القرآن في سورة البقرة، ٢١- أحكام القرآن في سورة النساء، ٢٢- آيات الأحكام: تفسير واستنباط، ٢٣- إعلام الأنام شرح بلوغ المرام في أحاديث الأحكام، ٢٤- في ظلال الحديث النبوي: أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، ٢٥- التفسير وعلوم القرآن، ٢٦- لمحات موجزة في مناهج المحدثين العامة (في الرواية والتصنيف)، ٢٧- مع الروائع والبدائع في البيان النبوي، ٢٨- الحج والعمرة فى الفقه الإسلامي، ٢٩- ماذا عن المرأة ؟، ٣٠- الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادى الصحيح فيها، ٣١- السنة المطهرة والتحديات، ٣٢- أهم الملامح الفنية فى الحديث النبوي، ٣٣- توثيق وجمع القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ فى ضوء السنة النبوية.

ومن تحقيقاته للمخطوطات العلمية: ١- علوم الحديث للإمام ابن الصلاح الشهرزوري، ٢- المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين الذهبي، ٣- الرحلة في طلب الحديث للإمام الحافظ أبي بكر الخطيب، ٤- شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي، ٥- إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم للإمام النووي، ٦- نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، ٧- هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك للإمام المحدث الحافظ المجتهد عز الدين بن جماعة الكناني، إلى غير ذلك من البحوث العلمية والدراسات الثقافية الكثير.

عني بعلوم الحديث النبوي الشريف روايةً ودرايةً في مجالات التدريس والتحقيق والتأليف. وكتابه (منهج النقد في علوم الحديث)، نهج فيه منهجاً جديداً مبتكراً غير مسبوق، مع المحافظة على قواعد هذا الفن وأصوله وضوابطه، مما يدل على تمكن المؤلف من ناصية هذا الفن، ويجعله في مصاف المجددين في مجال التصنيف وجودة التنظيم والترتيب، فهو: "ينقل مسائل هذا العلم من التفرق إلى التكامل، ويأخذ بالقارئ من الجزيئات المبعثرة إلى النظرية المتكاملة المتناسقة التي تتآلف فيها أنواع علوم الحديث كافة، لتبدو في مجموعها منطقة بتسديد وإحكام نحو الغاية المنشودة".

واعتنى الشيخ بأمري خلال زيارتي لبلاد الشام سنة ست وعشرين وأربع مائة وألف، واتصل بي غير مرة، ودعا لي بدعوات، زرته في منزله بحلب الواقع على هضبة مرتفعة جدّا يمكن رؤية حلب كلها من ذلك المكان، مشرفا على قصر سيف الدولة.

كان لقاء الشيخ من أفضل أماني، فإن هناك عالمين في الحديث النبوي الشريف لا أعدل بهما أحدا، وكلاهما من مدينة حلب: شيخنا العلامة المحدث البحاثة المحقق العالم الرباني محمد عوّامة حفظه الله تعالى، والشيخ العلامة المحدث الناقد البصير نورالدين عتر، والذي خدم السنة تدريسًا وتحقيقًا وكتابة وتأليفًا مع العناية بالتعمق والإتقان والتدقيق والفصل والبيان قلما تيسر لأحد في هذا العصر.

وذكرت للشيخ استفادتي من كتبه، لاسيما كتابه (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعة وبين الصحيحين)، ترجم فيه ترجمة حافلة للترمذي رحمه الله كما ترجم للشيخين البخاري ومسلم، ثم درس مناهج الأئمة الثلاثة في كتبهم المشهورة، بمنهج نقدي مقارن، وعقد فصولاً مهمة في الكلام على الإسناد في جامع الترمذي، وفقه الترمذي.

واستفسرت الشيخ عن بعض قضايا الحديث والرجال، فأجاب بما يشرح الصدور، ويكشف المعضلات، وكان المجلس، والله الحمد، مجلس علم وحديث، وذكر لي الطالبات اللاتي حفظن صحيح البخاري وغيره من كتب السنة عن ظهر الغيب إسنادًا ومتنًا تحت إشرافه، وهذه لا شك مأثرة كبيرة ومفخرة عظيمة، لا أعرف هذا العدد الكبير من الناس رجالاً أو نساءًا حفظوا كتب الحديث عن ظهر الغيب، اللهم بارك في هؤلاء الطالبات، وأكثر أمثالهن.

وأهدى إلي بعض مؤلفاته وأهمها (إعلام الأنام شرح بلوغ المرام)، فسألته أن يجعل الهدية مقرونة بالإجازة، ففعل، فجزاه الله تعالى خيرا، وكتب على الجزء الأول من (إعلام الأنام): "هدية تقدم إلى الأخ الكريم الدكتور الشيخ محمد أكرم الندوي المحترم لمناسبة زيارته حلب الشهباء مع الإجازة له بما يجوز عني ولي روايته، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه".

وطال مجلسي معه ونحن مستلذون بحديثه الحلو الطيب، ومنتفعون بفوائده العلمية، وكان ممن يجب على طلبة العلم أن يشدوا إليه الرحال، ويعتكفوا على بابه حتى يبلغوا منه الآمال، فقلما يجود الدهر بمثله، وإن الزمان بمثله لبخيل، واستأذنت الشيخ والقلب غير راض بمغادرته، وفي النفس هوى لتقضى حاجته، ووصلت إلى منزلي حوالي الساعة الثانية عشرة: عجل الفراق، وليته لم يعجل مضى فمضى معه علم كثير، وكيف أكشف للعالم ما في من وجد باطن، ولعل كلامي على ما أخفي شهيد، وليعلم الأنام أن الحديث عن الفقيد أشهى وألذ من كل طارف وتليد، فرحمه الله رحمة واسعة.

حينما يصبح «لا أدري» عيبا

سيد مسعود

كثيرًا ما نواجه مقولة: "لا أدري" ونحن نقرأ سير الأئمة الأسلاف، كانوا يطلقونها كلما يشكُّون في صحة جوابهم عما يُسألون عنه، يقولونها بكل رحابة وراحة ودونما ضيق وحرج.

دأبهم عدم التكلّف في الرد والخوف والحذر الشديد من الوقوع في جريرة القول على الله بلا علم.

نرى من المواقف ما يجعلنا نتسمر في مكاننا من شدة الاندهاش، خاصة عندما نرى في المقابل التكلف والاندفاع الذي يعجّ به عصرنا في مجال الرد والفتوى، وأن معظم الناس يأنفون من قول «لا أدري»، بحيث أصبح الإفتاء والإدلاء بغير علم أسهل منه عندهم.

يدّعي أحدهم العلم فيما ليس له باع ولا نصف ذراع، ويلبس ثوبي زور، ويحب أن يُحمد بما لم يفعل، حرصًا على صيانة جاهه المزيّف عند الناس! ظنًّا منه أنه يخسره إذا قال «لا أدري».

هذا هو إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله: يُسأل ذات مرة أكثر من أربعين سؤالًا، وهو يردُّ: «لا أعرف» إلى اثنين وثلاثين منهم. (والقول منسوب أيضًا إلى الهيثم بن جميل).

وقد ذكر الإمام ابن الجوزي رحمه الله في كتابه "صيد الخاطر" في فصل «من قال لا أدري فقد أفتى»: "قد روي عن مالك بن أنس أنّ رجلا سأله عن مسألة، فقال لا أدري، فقال: سافرت البلدان إليك، فقال: ارجع إلى بلدك وقل: سألتُ مالكًا فقال: لا أدري". (صيد الخاطر/ ١٨٩).

وقد أَخْرجَ ابْن عبْد الْبرِّ -رحمه الله- بسنده عن عبدالرحمن بن مهدى قال: «كنا عند مالك بن أنس، فجاء رجل فقال: يا أبا عبدالله، جئتك من مسيرة ستة أشهر، حمّلني أهل بلدى مسألة أسألك عنها، قال: فسل، فسأله الرجل عن مسألة، قال: لا أحسنُها، قال: فبُهت الرجل، كأنه قد جاء إلى مَن يعلم كل شيء، قال، فقال: فأيّ شيء أقول لأهل بلدتى إذا رجعت لهم؟ قال: تقول لهم: قال مالك: لا أحسن».

يا للعجب! أين الذين يفتون ويدلون فيما ليس لهم اختصاص، وقلوبهم آمنة مطئنة، يفرضون آراءهم الهزيلة على الناس بأنها مما لا يتطرق إليه الشك ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه! فأين هم من مثل هذه المواقف؟ أين شيوخ الشاشة الذين يجيبون عن كل الأسئلة ولا يتركون مسألة من المسائل إلا ويجيبون عنها إجابة كافية شافية؟! أين الذين جعلوا الدين تجارة مدرّة للدخل؟ وأين الذين يعتاشون من القول على الله بغير علم؟

وما حدث مع إمام اللغة والنحو أبي العباس ثعلب، لا يقل طرافة وروعة عما سبق: حدّث أبو عمر الزاهد فقال: كنتُ في مجلس أبي العبّاس ثعلب، فسأله سائلٌ عن شيء فقال: «لا أدري»، فقال له: أتقول «لا أدري» وإليك تُضرَب أكبادُ الإبل، وإليك الرحلةُ من كل بلد؟ فقال له ثعلب: لو كان لأهلي بعدد ما لا أدري بعرٌ لاستغنيتُ. (معجم الأدباء ٢| ٥٧٧).

إننا نجد أناسًا يفتون ويقولون ويكتبون دون دراسة وتحقيق، وتمهّل وتروّ، فيأتون بالعجائب، بحسب الحافظ ابن حجر، فقد قال في "مقدمة فتح الباري": «من تكلّم في غير فنه أتى بالعجائب». فالكثير يتكلم اليوم في غير فنه، هذا إن كان لهؤلاء المتهورين فن أصلا! على أن أكثرهم لا فن لهم! مما يجعل المصيبة أعظم.

قد كثرت العجائب في عصرنا بعدما صار قول «لا أعلم» و «لا أدري» و «لا أعرف» و«الله أعلم» يعتبره الناس منقصة وعيبًا، في وقت كان الأسلاف لا يستحيون منه، وقد قال علي رضي الله عنه: «ولا يستحي من يعلم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: «الله أعلم».

هوى النشر

عبدالوهّاب سلطان الدّيروي

وبالتجربة وبتحليلِ سِيَرِ الأدباء والكُتّاب والشعراء، فإنّ أعظم ما يُثير همّةَ الكاتب على الكتابة هو أن تجد كتاباتُه موضِعًا للنشر في مجلة أو صحيفة أو موقع أو أي منصّة أخرى معنيّةٍ بالنشر، أو على الأقل على صفحته الشخصية على حسابات التواصل الاجتماعي، حيث يجِد مجهودَه الكتابيّ يتلألأ أعلاه اسمُه ولقبُه.

وليُسمِّه مَن شاءَ أن يُسمّيَه بالرياء أوحبّ الظهور أو طلب السمعة وما إلى ذلك من أسماءَ وعباراتٍ تحلو لهم، ماداموا بائسي الحظ وكاسدي الذوق، ليس لهم من الأمر شيءٌ سوى التقاعس.

ولكنّ الحقيقةَ أنّ الكُتّاب والأدباء والشعراء منذ أوّل عهدهم بالوجود كانوا مهتمّين بنشر بنات أفكارهم على ملأ من الناس، وبشكل أو آخر.

فكان لشعراء الجاهلية لوحات يعلّقون عليها قصائدهم، ومنه سميت بالمعلقات"، وأسواق أدبية يعرضون فيها إبداعاتهم، من حيث تنتشر أعمالُهم وتجِد رواجًا في قبائل العرب على قدر حظها من القبول.

وكل الكتّاب والأدباء الذي نقرأ لهم اليوم قد مرّوا بهذه التجربة في مرحلة مراهقتهم الأدبية.

كانوا إذا كتبوا أحبّوا نشرَها في مجلةٍ، وإذا نشرت اهتزّوا لها فرَحًا.

كانوا أناسًا طبيعيّين يفرحون بنشر أعمالهم وبتفاعلِ القراء معها، لايمنعهم من هذا الفرح تزهّد زائد أو شعورٌ مفرط بالدّونيّة.

وبالمناسبة، أحفظ للأديب علي الطنطاوي قصةَ نشر باكورته الأولى كما يصفها في ذكرياته. عندما وجد أول عمله منشورا وباسمه المتلألأ أعلاه عاد من مكتب المجلة وكأنما يطير في الهواء من بالغ السرور.

والقصة أحكيها عن حفظي، ولكنها كذلك. وعلّق عليها ثمّة بنصائح ثمينة ينبغي مراجعتها لكلّ كاتبٍ.

ولكل أديب في هذا الباب قصص وحكايات ودروس وعبر.

الكاتب حانَما يجد لنفسه وباسمه مقالًا منشورًا، ثمّ يخّال مدى تفاعل القراء معه، يشعر في قرارة نفسه بنشوةٍ غريبةٍ وحِلوة، يشوبها إحساسٌ بالسعادة الغامرة والأمل المتجدد على التقدّم، والنشاط المنعش على التوليد والعطاء.

الكاتب الناشئ الذي يلقى وليدةَ قريحته تحظى بالقبول للنشر لايختلف شعوره عن مشاعر تلك الأمّ التي تُلفي ولدَها في رتبةٍ ساميةٍ لايسمو إليها إلا القليلون من أندادِه في السنّ، فتقرّ له عيناها وتذرف له دموعًا من سرور.

إن حبَّ النشر والتطلّعَ إلى تصدّر قائمة الكُتّاب والأدباء من خيرِ ما يشجّع الكتّابَ ويرفع من معنوياتهم ويحرّك مواهبَهم الكامنة، ويهزّ طاقاتهم الإبداعية المخبوءة في دواخلهم، ويشحن بطارياتهم بوقود جديد، ويُحثّهم على التقدم إلى الأمام.

ويحِقّ لِكلّ كاتبٍ أن يسعى لنشر كتاباته و أن يتطلّع من أجل ذلك إلى كُبرَيات المنصّات الأدبية والشعرية والإعلامية، جاهِدًا الوصول إلى مستواها، ليجد اسمه يلمع مقرونا بلقبه..!

التطلع إلى النشر رائدُ التقدّم، وسرّ النهوض، ودليل النشاط. وهو يلهم الأفكار، ويُفتّح الأذهان، ويُسلِس الألفاظ والكلمات.

الذي يكتب لينشرَه ليس كمن يكتب لينطوي به على نفسِه. فالأول يظلّ دومًا مفتوحَ الوعي، متحرّك الذهن، يقظَ القلب، حيّي الشعور، وقّادَ الذاكرة:

يتصيّد ممّا حولَه أيَّ مشهدٍ رائعٍ يُحوّله إلى فكرة، ويلتقط من بين سطور كتابٍ يقرأه فكرةً يُحوّلها إلى كلمةٍ.

ويتلقّف خلالَ قراءتِه كلَّ كلمةٍ جزيلة، وتعبيرًا يروق له، ليُثريَ به ذخيرتَه اللغوية والتعبيرية.

وبذلك فهو يكتسب كلَّ يوم فكرةً رائعةً، أوكلمةً بليغةً، أو أسلوبًا جاذِبًا.

ولايزال يُضيف إلى ثقافته مدَدًا مستمرًّا، ورصيدًا ثرًّا، وعطاءً لاينفد.

ومع مرور الأيام تجتمع عنده حصيلةٌ وافرةٌ من الأفكار والآراء الغالية، وصيغ الأداء والتعبير الرائعة، ليُوظّفها في كتاباته ويعرِضها للنشر.

فيبلغ إلى حيث لايبلغ الآخرون.

هكذا يكون من يكتب لينشر ويُفيد نفسَه وغيرَه.

أمّا الذي لا يهمُّه النشر، ولايتطلّع إلى تصدّر قائمةِ الكتّاب في الصحف والمجلّات، سواء تعلّل من أجل ذلك بحجّةِ التوقّي من مواضع الرياء والسمعة أم تستّر بشيءٍ غير ذلك، فهو لا يجد حافِزًا حقيقيًّا على الكتابة، وإذا وجدَ ثمّةَ ما يُحفّزه عليها، يكتب ولكن بنفَسٍ خامدةٍ، وقلبٍ مضمحلٍّ، وربّما لايُمدّه ذوقُه الشحيح إلا بكلماتٍ بائسةٍ، وأساليب بيانية مسترخية، ما لها من قوّة وما لها من نفوذٍ!

وعليه، فإن هوى النشر محمود وطبيعيٌّ ولاسيّما في مرحلة المراهقة الكتابيّة التي يمرّ بها أكثرُنا، وهو سنّة الكُتّاب والأدباء والشعراء منذ البداية.

نعم، قد يبلغ الكاتبُ بعد حقبةٍ طويلةٍ من الممارسة شأوًا حيث يصبح بمَغنًى عن هوى النشر، وغالبًا مّا يكون ذلك عندما يكفيه أتباعُه مؤونةَ للنشر والتوزيع والطباعة، ولكن دون الوصول إلى تلك القمة كهوفٌ وغاراتٌ ودونها خرط القتاد...!

فهل نحن فاعِلون!

لمن يكتب الأديب؟

د. سيد شعبان

سؤال يلح على خاطر الكاتب ويدفع به إلى البحث عن إجابة مغايرة، يكتب ليرصد الواقع بكل تغيراته ونتوءاته، يسجل لكنه ليس آلة صماء تلتقط صورا، إنه قلم يخايل في مهارة حتى لا يقع في شرك الملل والتكرار.

هو ليس بحامل مبخرة في بلاط السلطان يهادنه أو يخادعه بل يظل بعيدا حيث تتسع الرؤية وتتكشف الحكاية، وقليل من ينجو من هذا الشرك.

إنه ذات تدون فتبدع من تلك الأجزاء المتناثرة لوحة سردية من قصة قصيرة أو رواية أو مقالة نقدية، يراهن على وعي القارىء الذي يعاصر الحدث أو ذلك الذي يأتي فيرى عالما مغايرا.

هناك أعمال إبداعية بلغت الذروة فنا وسردا؛ هل تنكر أعمال المتنبي وروائع شوقي وإبداع العقاد والمازني في العربية ونجيب محفوظ وفنه المتراكم؛ ماركيز ومائة عام من العزلة والحب في زمن الكوليرا؛ الطيب صالح وموسم هجرته الوحيد إلى الشمال.

انظر إلى كليلة ودمنة وكيف خلص السارد إلى ما يريد في رمز شفيف وبلاغة متراقصة؛ وإن لم ينج ابن المقفع من السيف رغم كل ما فعله دمنة وما أرشده إليه كليلة!

قدر الأديب قلمه يزامر به في الحي يراقص الحروف بدلا من القرود؛ بؤنسن الفكرة ويزاوج بفنه بين المتعة والفن.

يكتب ليأتي اللاحقون فيقولوا مر من هنا إنسان وهذه أوراقه وتلك صحائفه؛ ترى كم من الأعمال تخطفتها يد الحرق والغرق في مساعر النار أو معابر لجند التتر في كل عصر؟ ثمة فرق بين الأديب والمؤرخ فلا يعقل أن يكون الأديب أداة تسجيل في محاضر البلاط أو كاتب تقارير في الغرف السرية؛ إنه لسان هؤلاء الجوعى ورغيف خبزهم دون أن يدخلهم الحظيرة مخدرين؛ يصدق مع زمنه ويطالع غده بفنه الذي وهب إياه.

هذا زمن السرد العربي بكل تناقضاته وتلازماته، دواعي الكتابة أكثر مما يراهن عليه المتشائمون الذين يرون السقوط قدرا لامفر منه.

إنها لعبة اللغة وبراعة الأبجدية التي تتحمل أقلاما مختلفة وعقولا متباينة، شرط ألا تستبد بالكاتب فكرته فينسى قواعد الحكي وفنونه من مفارقة وتصوير وإجادة قص.

قدرة على التخيل تتملك الأديب، حافلة تسير فيجعلها مسرحا لحكاية؛ يمر بالدرب الأحمر فيرتد إلى القلعة باحثا عن المملوك الذي قغز بجواده ونجا من المذبحة، سرداب فيراه دار المهدي الذي ينتظره أتباعه يخرج راكبا حماره، يقترب من أم هاشم فيتذكر الحسين وكربلائه.

يشاهد المحمر ترامب وهو يستلب الناس أشياءهم؛ حاو بارع ينقصه أن يقول حلا حلا!

كل هذه دوافع للكتابة يعجز غير الأديب أن يصنع منها ألف حكاية يتسلى بها القابعون في المتاهة.

لكنه إن كتب لنفسه فذلك القيد الذي لا نجاة منه؛ سيظل دائرا حول ذاته يراها الأنموذج الذي يجب أن يحتذى، مؤكد أن سيتلاشى مثل حبة سكر في شلال هادر من ماء يحوطه فيغرقه.

يجدر بالكاتب أن يكون أمينا مع قلمه فلا يبعه بالذهب أو المقعد الوثير؛ بعضهم يخادع القاريء؛ يدلس عليه بما أوتي من سحر، يفعل هذا ويعلم أنه كاذب لكنه يسدر في غيه؛ يتوهم القراء تابعين لا أصحاب عقول تعي وتفهم.

دواعي القول والكتابة متباينة البارع من الأدباء من يصنع عوالم مشاغبة للعقل، تكون بمثابة المصباح في ليل العتمة الذي يحاصر شمس الصباح.

١ـ قبل أشهر قد كنّا شاهدين على توقيع الاتفاقية فيما بين الإمارة الإسلامية والإمريكان، وما هو تحليلكم في هذا الاتفاق الجاري؟

كان هذا الاتفاق أمرا محمودا؛ لأن نهاية الاحتلال وخروج القوّات المعتدية الغاشمة كانت من الآمال القديمة والأمنيات العظيمة للشعب الأفغاني، وكان الجميع يأمل مثل ذاك اليوم السارّ. لأجل هذا، واجه هذا الاتفاق استقبالا شاملا من الشعب كله غير أن البعض الذين يسرّهم تواجد المستعمرين الظالمين، الذين يُمهّد لهم طرق السلب والنهب، ساءهم هذا الاتفاق المحمود، وقد فرح قاطنوا أفغانستان ومَن معهم مِن المسلمين الذين يموج في نفوسهم حبّ الخير وإسداء النفع لبني نوعهم. ولذا نستنتج بأن هذا الاتفاق تعدّ هزيمة الإمريكان الغاشم وانتصار شعب أفغانستان المظلوم.

٢ـ بعد شهور متواليات قد بدأت عمليّةُ الصّلح المرحلةَ الخطيرة الحسّاسة، وتبدأ الآن المفاوضات بين الأفغاني، ويجلس الطرفان على طاولة المفاوضة، فأي مستقبل يدور في ذهنكم من هذه المفاوضات؟

من الممكن قول هذا الكلام حول المفاوضات بين الأفغاني، في الحقيقة توجد عراقيل عديدة ومشاكل كثيرة في طريق تلك المفاوضات، ومن المشكلات الكبيرة الواضحة هي تدخّل الدول الخارجية والقدرات الأجنبية. وهذا صحيح بأنّ الإمريكان ينسحب من أفغانستان ظاهرا، ويتركها مع شعبها، ولكنّ هذه الدولة والدول المجاورة مثل: الصّين، إيران، باكستان، وروسيا وحتىٰ بلاد آسيا الوسطىٰ يحبّون الوصول إلى منافعها الشخصية وأغراضها الفردية والمادية، وربما يسوقون تلك المفاوضات إلى منافعها وأهدافها، مع أنه من الواضح المعلوم بأنّ توفّر أمنيات ومنافع كلّ تلك الدّول لا يمكن أبدا؛ ولذا فالسبيل الصحيح والكلام السديد هو توحيد الكلمة والصفّ؛ فلا بد لجميع شرائح المجتمع ولا سيما على العلماء والمثقفين، وأصحاب الفكر والرأي، والمؤثرين في المجتمع، وعامّة الناس التكاتف والتعاون مع بعضهم، وأن لا يسمحوا للأعداء والمستعمرين التدخّل فيما بينهم، كما أن المفاوضات تسمّىٰ بالمفاوضات «بين الأفغاني» فمِن الضروري أن تكون هذه المفاوضة بين الأفغانيين على عالم الحقيقة والواقعية. حتى أنا أقترح بأن تُحدّد منطقة في أفغانستان لهذه الاتفاقية، وأن يجتمع الطرفان

في تلك المنطقة، ويملكا زمام الأمور بأيديهم، ويجعلها مكانا آمناً ومستقرا للتفاوض والقرارات، ويتفاوضا معا في حضور العلماء وأصحاب الآراء والمثقفين، ويصلوا إلى نتيجة مفيدة دون أن يبالوا إلى تدخّل الغربيين وآرائهم؛ لأنّ المهمّ والمفيد هو الاتفاق الذي تؤخذ القرارات فيما بين الطرفين دون الإصغاء إلى كلمات الغربيين، ولأنه مادام تجرى المفاوضات خارج البلاد مع تدخّل الدول الأجنبية خلف الكواليس؛ لا تأتي بنتيجة مفيدة ولا تبشّر بمستقبل زاهر مشرق. ونحن نعتقد تماما، إن مستقبل تلك المفاوضات منوطة باتخاذ التصاميم الحاسمة والقرارات القوية من قبل الأفغانيين أنفسهم وعظماء تلك الديار التاريخية. لو اتخذوا مسار هذا الأمر بأيديهم لتُعقدُ لنجاح هذه الاتفاقيات وفوزها، آمال كبيرة وأمنيات وفيرة.

٣ــ ما هو الشيء المهمّ لائتلاف هذا الصلح ودوامه وثباته؟

السعي الحثيث لإنشاء حكومة واقعية وإسلامية، وتعانق البعض للبعض الآخر، وارتقاء مستوىٰ التحمّل والصّبر، والاحترام على جميع الموهبات والاستعدادات؛ هي النكتة المهمّة للوصول إلى الصلح الشامل والدائم. لا بد أن يُعطىٰ للكلّ مجال للاشتراك في دوائر حكومية وإدارات دولية؛ لأن وضع أفغانستان على وتيرة تكون ادّعاءات لكلّ شخص في مناطقهم؛ لا فرق فيما بين الذين جاهدوا سابقا والآن يسمّون بالمجاهدين، ولا الذين مثّلوا عن الغرب وعملوا لهم، وهكذا الذين كانوا ممثّلين عن البلاد المجاورة، وأيضا الأفراد المتواجدون تحت عنوان«الإمارة الإسلامية».

لو نريد صلحا مفيدا نافعا؛ فلا بدّ من تحمّل كل هذه الأفراد والفرق والأحزاب، حتىٰ نصل إلى مرحلة نستطيع فيها إقامة دولة منتخبة بضابط التأهيل والكفاءة والجدارة بقطع النظر عن الأحزاب والمناطق والأفراد المؤثرين المشهورين. والآن لا بدّ من تحمّل بعض المضارّ القليلة لأجل الحصول على المنافع الكبيرة كـــ إيجاد الحكومة الإسلامية، وتطبيق الأحكام الإسلامية، وإنهاء الحروب والقتال، وتأهيل عيش العامّة وإصلاحه.

٤ـ كلا الطرفين يتّهمون أنفسهما برمي الحجارة والإعاقة في هذا المسير، وهذه الادّعاءات على أي مقياس تكون صحيحا، وأي موانع ومثبطات ترونها حقيقية وواقعية في مسير هذا الصلح؟

هذه المسئلة طبيعية إلى حدّ مّا؛ لأنه منذ أربعين سنة تشتعل نار الحرب والجهاد والكفاح في أفغانستان، ولا نستطيع أن نقضي على القضية التي لها سابق عهد، في بضعة أشهر معدودة. وهذا طبيعي بأن الطرفين يريدان أن يحصلا على سمات وامتيازات في المستوى العالمي والأفكار الجماهيري، ويجعلا الدعايات لصالحهم؛ ولذا مثل هذا النوع من العائدات توجد في الدنيا كلها، وتشاهد في كل مفاوضات ومحاورات، ولا تستثنىٰ أفغانستان منها، بل بوجود الاختلافات الكثيرة والمشاكل المتتالية، وبتدخّل الخارجي والأجنبي منذ أربعين عاما في أفغانستان، تزداد هذا النوع من الدعايات وإقامة الحواجز.

في الواقع، حتى الوصول إلى نتيجة مفيدة وصحيحة من تلك المفاوضات، رمي الحجارات وإقامة الحواجز تكون موجودا فيها.

٥- كيف تكون أفغانستان بعد الصلح؟ معظم المواطنين لا يرون الصلح مترادفا بإنهاء الحروب وإسالة الدماء، وما هو تحليلكم في هذا المجال؟

أفغانستان تضمّ في جنباتها شعبا مسلما مشتركا في الثقافة والرسوم. لو رحلتم إلى كلّ أنحاء أفغانستان؛ لترونَ بأمّ أعينكم أن أناسها تملك ثقافة واحدة، وتجدونها سواسية في الأعمال والتعامل. ولذا لو تحمّلت الرجالات والأكابر بعضهم بعضا، حتما ترون البقية يخفضون جناح الذلّ لبني نوعهم حبّا واحتراما. مع أن هذا البلد يكون مركز العبور والمرور لقارّات مختلفة، ويملك معادن عديدة تُستفاد منها اليوم، وبما أنه يحصل على أراضي زراعية واسعة لا نهاية لها، والمياه التي تفور من كل جانب، ولذا لا داعي للقلق بالنسبة إلى المستقبل الاقتصادي لهذا البلد بل إن له مستقبلا اقتصاديا مشرقا. وإنّ مشكلتنا الأساسية هي مشكلة النظام السياسي، لو حلّت هذه المشكلة لَتُحَلُّ المشكلات الاقتصادية إن شاء الله.

والنكتة الأساسية الأخرىٰ وهي: إنّ هذه المفاوضات تختلف وتتفاوت عن مفاوضات قبل عشرين عام أو أربعين عام؛ لأنّ هذه المفاوضات تخلّف تجربة أربعين عام؛ التجربة التي قد علم الجميع بأن الحرب ليس هو الحلّ بل التعاضد والتكاتف والتعاون هو الحلّ الوحيد، وهذه التجربة تؤمّلنا كثيرا. وأيضا ليس معنى تلك المفاوضات ونتائجها بأن يجلس عامّة العلماء، والمثقفين والمؤثرين عاطلين عن العمل ويشاهدونها فقط، بل علىٰ العلماء والمثقفين أن يرشدوا، ويبيّنوا اتّجاه طرفي المفاوضات، وعليهم ترقية هذه العملية وازدهارها بعقد الجلسات، وحمل الطرفين على قبول مواضع معقول بعضهم البعض.

رجاء أن يشعروا الكلّ بالمسئولية، والقيام بأدائها أحسن قيام.

(المنتشرة في الرقم الرابع والعشرين، في جريدة نصف شهرية «نسيم بيدارى»، ٧سنبلة ١٣٩٩).

«لواعجُ الحبِ»

إني شغفتُ بمن هو المتجاهلُ
والعشق والميلان عنده باطلُ
بالروح كنتُ فديته وبمهجتي
لكنه عن لوعتي متغافلُ
وإذا شكوتُ إليه ما بي من هوى
ما ردّ إلا هازئًا : يا خابل
وبقيتُ يُبسًا ظامئًا في قربه
يبقى كما في قرب بحرٍ ساحلُ
أمّلتُ وَيبي من جَهامٍ وابلاً
وزرعتُ ودّي في الذي هو قاحلُ
أشكو إلى الله المهيمنِ صبوتي
تشكو كما في النائباتِ ثواكلُ
وتكاد مني الروح تزهق حينما
غنّى غرابُ البَينِ أنه راحلُ
خنقتني العَبرات مذ فارقتَني
وترقرقتْ عيني وجفني سائلُ
كفكفتُ دمعي في أوان رحاله
كي لا ترى مني الدموعَ عواذلُ
تشجونيَ الذكرى إذا غنّتْ على
غصنٍ رطيبٍ بلبلٌ و عنادلُ
بالله نبّئني أيا سِربَ القطا
هلاّ عرفتَ متى حبيبي قافلُ؟
أنسيم بلّغه السلام وقل له
عجّلْ إليّ فإنّ بُعدك قاتلُ
وسُئِلتُ عن شغلي فقلتُ لسائلٍ
لمتيّمٍ طيفُ الحبيبِ مشاغلُ
كيف الوصول إليه يمكن والنوى
صبرٌ ودوني كل شيء حائلُ ؟

نعيم الباكستاني

قراءة موجَزة في كتاب: دراسات في أصول الحديث على منهج الحنفية

محمد داود السواتي
طالب بجامعة دار العلوم الحقانية أكورة ختك باكستان

قال رسول الله ـصلى الله عليه وسلّم ـ: {نضّر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأدّاها كما سمِعها}

بإلقاء نظرةٍ فاحِصَةٍ مُتأنّيةٍ في ما خطّه يراعُ الأستاذ "عبد المجيد التُركماني"، وما اسْتَنْبطَه من الأصول والقواعد من ثنايا أمّهات الكُتُب الحنفيّة بطابعٍ علميٍّ رصينٍ، وصورةٍ متقنة متميّزة: يتّضح لنا جَلِيًّا أن الباحث قد أطال النفس في إعداد هذه الرسالة وهذا البحثِ العلميّ القيّم، فأمْعَن النَّظَر في أهمّ المصادر والمراجع للمذهب الحنفي، واستنشق ريّاها، واسْتَجْلى مُحيّاها، وتتبَّعها تتبُّعا دقيقًا في زمنٍ عزَّ فيه وجودُ أبْحاثٍ ومقالاتٍ كهذه من ناحية "المُحيط العلميّ" والتّأصيل والتّنْظير والتَّطبيق، "فمَثَلُ المؤلّف في حسن اختياره للنصوص في هذا الكتاب مثل النّحْلة الذّكيّة السّامية التي لا تقف إلا على زهرةٍ فوّاحَةٍ، ولا تمْتصُّ منها إلا أَرِيْجَها الغني بالعِطْر والطّيب، ثمّ تمجّه بما آتاها الله من مَوهِبةٍ، فيكون عسلاً نقيّاً صافياً.

ولا يتبدّى هذا المعنى على حقيقتِه وواقعِه إلا لمن راجع النصوص التي أوردها المُؤلّف هنا، من مصادرها، فهو مما ينبئ عن عُلُوّ كَعْب المؤلّف وفطانته، ورَهَافَة حسه، إذ يرى ما يتلقّطُ الجوهرةَ الفريدةَ العصماء من بين العقد الثّمين، ولا يلتفت إلى ما سواه، فيبقى محافظا على السّمْت الأعلى في كتابه هذا، فللّه درُّه، ما أعْمَق غَوْصَه! وأَجْوَدَ انتقاءِه وقَنْصَه" ولاغروَ، فإنّ الذي أشْرَفَ على هذه الرّسالة هو أحد كبار المحدّثين الّذين يُشار إليهم بالبنان، وإليهم المُنْتَهى في علم الحديث على صعيد باكستان الأستاذ المحدّث عبد الحليم النعماني أطال الله في الخير والنعمة بقاءه ومتعنا بظله الوارف آمادا طويلة وهذا هو السّبب الرئيس الذي جعل العلماء وطلّاب علم الحديث على سواء، يتلقَّوْن هذه الرسالة بتقديرٍ وقبولٍ وإحسانٍ وإقبالٍ منقطع النظير، وقلّما تخلو مكتبة من هذه الدُّرّة النادرة، ولله درّ القائل:

بأبِه اقتدى عديٌّ في الكَرَمْ
ومن يُشَابِهْ أَبَه فما ظَلَمْ

سبب تأليف الكتاب:

من أهمّ الدوافع التي دفعتِ الأستاذ التّركماني إلى إعداد هذه الرسالة بصورةٍ غيرِ مسبوقةٍ، وطرازٍ مبتكرٍ، وإلى إتعاب ذهنه وإجهاد نفسه هو: أنّنا -طبقة الحنفيّة- ندرس علم الحديث، ونولي به اهتماماً -قليلًا كان أو كثيرًا- إلا أنّنا عند غوص المجال التّطبيقيّ نضطرّ إلى ما وضعه علماء الشافعيّة رحمهم الله من أصول وقواعد مختصّة بعلم الحديث؛ فمن ثَمَّةَ نجِد بونا شاسعا وفرقا كبيرا هائلا في تطبيق المسائل التي اعتَدْنا عليها، أو استخرجناها من الأحاديث والآثار والأخبار، ونظرا إلى التطابق والترابط وإثراء هذا الفنّ والنّهوضِ به -كما فعلتِ المذاهب الأخرى- وإحداث الانسجام والوحدة بين التّأصِيل والتَّطْبيق: قام المؤلّف بإعداد هذه الرّسالة الماتعة؛ حتى نتمكّن من المسايرة مع الأصول الحنفيّة - بأيسر طريقة، وأحسن صورة- التي تناثرَتْ بين مؤلّفاتهم شذَر مذَر، ولم تُجْمع في كتابٍ بصورةٍ مستقلّةٍ وعلى حدةٍ، كما فعل الأستاذ عبد المجيد، (سوى الكتب الثّلاثة: قواعد في علوم الحديث، للعلاّمة ظفر أحمد العثماني، ومبادي في علم الحديث وأصوله، للمحدّث الفقيه شبّير أحمد العثماني، وقفْوُ الأثر لابن الحنبلي، ومقدمة في علم الحديث مخطوطة لإدريس كاندهلوي،) وبهذا قد أبلى بلاء حسنا، وحقّه عظيمٌ تجاهنا، ندِين له بهذا الفضل، والعطاء الجزيل، والعناية البالغة بتُرَاثِنَا الحنفيّ، على أنّ هذه الرّسالة رسالةٌ تقويميّةٌ هادفةٌ إلى تصحيح المفاهيم الحديثيّة الخاطئة التي أُثيرَت ضدّ الحنفيّة، وإن تعْجَب فعجبٌ قولُ ثُلّةٍ معدودةٍ من المَغْرُورين والمخْدُوعين الذين درسوا أو قرؤوا عدّة كتب حديثيّة دون التمعّن في مداركها ومقاصدها، فأثاروا الشُّكوك والشُّبهات والنّظريّات الواهية، وشنّوا غارةً شعواءَ إزاءَ المذهب الحنفيّ، ولا سيما تجاه الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعاليمتوهّمين أنه لم يكن له قدمٌ راسخةٌ أو باعٌ ممتدّ أو خبرةٌ وسيعةٌ في علم الحديث، وقد تأخذُك الحيْرة والعجب كلَّ العجَب بجَهْلهم عمّا قاله أعلامنا الكبار وعلماء الجرح والتّعديل كـ: العلاّمة الذّهبي،

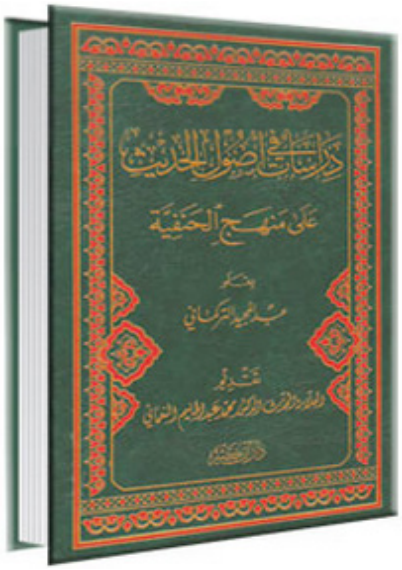

ويحيى بن معين، وابن حجر العسقلاني عن الإمام أبي حنيفة -رحمهم الله جميعا-، وقد أثرى الأستاذ عبد المجيد هذا الجانب بجودةٍ فائقةٍ، وقريحةٍ فيّاضةٍ، وفهمٍ دقيقٍ غوّاصٍ في الحقائق والدّقائق، كلّ ما استدعى إليها المقام مراعيًا الجوانبَ الّتي تجبُ مراعاتُها لأيّ عالمٍ وبالأخصّ لِلّذي يُعْنَى بعلم الحديث وأصوله، وهذه ميزةٌ يُشكر عليها المؤلف، ويَسْتحِقّ بها كلَّ إشَادَةٍ وتنويهٍ، وفعلا قام بتقويم الآراء والتّمْيِيْز بين الصّحيح منها والسّقيم بمعايير دقيقة، وأدلة دامغة، وبيانٍ لا غموضَ فيه ولا خفاءَ، ومِنْ نافلةِ القولِ أن مجرَّد الدّعاوي الخالية من البُرهان لا تثْبُت أمام النَّقد والردّ العلميّ لحظات، وهذه حقيقةٌ لا يُنْكرها إلا مَنْ يُنْكر حسّه أو مَنْ يُغالط في الحقائقِ نفسَه.

أهمُّ مزايا هٰذا الكِتاب السّت:

وهي كما يلي بشكل العناصر التالية:

الأُولى: النّاظر في هذا الكتاب، والمهتمّ به، والمتتبّع له: يجِد أنّ فيه تركيزا كلّيّاً على المذهب الحنفي، وسبر أغواره، واستخراج كُنوزه ومعادنه دُوْنَ ما عداه من المذاهب الأخرى الثلاثة من ناحية المباحث الحديثيّة، وإنّك لا تعدو الصّواب ولا تجاوز الحقيقة لو أطلقتَ عليه: بأن الكتاب بأكمله عبارةٌ عن القواعد والأصول وفق منظارٍ حنفيٍّ فحسب! فهو كالطّود الأشم في البحر الخِضم!.

الثّانية: التّرجيح فيما وقع من الاختلاف والأغلاط من لدُن بعض الأئمة الحنفيّة المتأخّرين، كاشتراط كون الرّاوي فقيهاً أو غير فقيه.

الثّالثة: إزالة الأوهام النّاشئة من مناقضة ومخالفة بعض الأئمّة الحنفيّة قواعد علم الحديث وأصوله الحنفيّة كتقديم الخبر على القياس و عكسه .

الرّابعة: الصّيت الذّائع لهذا الكتاب وشُهْرتُه التي بلغتِ الآفاق على الرَّغم من أنّ المؤلّف: قد أكمل تأليفه، وهو مازال في عنفوان شبابه في سنّ الرابعة والعشرين من عمره، وكتابه هذا قد سدّ خللا كبيرا ورتق الرُّقْعة العلميّة.

فسبحان الذي يَهَبُ ما يَشاءُ من نِعَمِه لمن يشاء من خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم..

الخامسة: ردودُ المؤلّف وانتقاداته الشّخصيّة، وسنتعرّض لذكر هذا الجانب بشيءٍ من التّفصيل في عنصرٍ مستقل من المقال..

السّادسة: الإحالة إلى أهمّ المسائل الحديثيّة المتخلَف فيها عند المحدِّثين، وتحليلها تحليلاً علميّاً دقيقاً لطيفاً لم يُسْبَق إليه بعد! مع وضع الأصبع على ما هو الأوفق والأنْسَب مع أصول الحنفيّة من ناحية حديثية، كإلقاء الضوء على بحث "المرسل" وذكره مفصّلاً مبسّطاً مع التّركيز الجيّد على ذكر الخلاف في مسألةِ تعارُضِ الخبرِ والقياسِ، وتَقْديْمِه عليه... (يتواصل)

اختيار فضيلة الشيخ عبد الحميد كعضو للمجلس الأعلى للمنظمة العالمية للسياحة الحلال

(GHTO)

أعلنت المنظمة العالمية للسياحة الحلال موافقة فضيلة الشيخ عبد الحميد لاختياره عضوا للمجلس الأعلى للمنظمة العالمية للسياحة الحلال (GHTO).

ولقد تفاءل الموقع الإلكتروني للمنظمة المذكورة، بعضوية فضيلة الشيخ في هذه المنظمة.

كما أعرب فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، عن أمله في أن تجد صناعة السياحة الحلال معنوية وتقود السائحين إلى الروحانية والتدين.

من الجدير بالذكر أن المنظمة العالمية للسياحة الحلال هي منظمة غير حكومية تعد المصدر الوحيد لإصدار شهادات السياحة الحلال في العالم.

بادرت مؤسسة سيتى ون (SITI١) بمشاركة الشركة الهندية اس رم ام رم إلى تأسيس المنظمة العالمية للسياحة الحلال (GHTO) في عام ٢٠١٩م.

كما أن هذه المنظمة عضو منتسب في منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO).

تشمل أنشطة المنظمة العالمية للسياحة الحلال مجالات تخصصية مثل إدارة الفنادق، وإدارة الرحلات، وخطوط الطيران، والمطاعم، والحرف اليدوية، والمواد الغذائية، والتعليم، والجامعة، وخدمات السياحة الصحية والسياحة الحلال.

بنجلاديش.. وفاة أبرز أعلام الحركة الإسلامية الشيخ أحمد شفيع

توفي، مساء الجمعة ١٨ سبتمبر، كبير علماء بنجلاديش رئيس جامعة "هاتهزاري" ووفاق المدارس العربية بها، العلامة الشيخ المعمّر أحمد شفيع، عن عمر ناهز ١٠٠ عام.

وكان الراحل يعاني من مرض السكري وارتفاع ضغط الدم، أدخل على إثرها مستشفى "أصغر علي" بالعاصمة دكا، بعد يوم من تنحيه عن منصب المدير العام لجامعة هاتهزاري في شيتاغونغ.

وقد ودّعه المسلمون في بنجلاديش، السبت، في مشهد حافل ومهيب، وأقيمت جنازته بعد صلاة الظهر في ميدان جامعة هاتهزاري، وحضرها نحو مليوني شخص.

سيرته ومسيرته

ولد الراحل أحمد شفيع بن بركت علي، بين العقد الثاني والثالث من القرن الماضي، وترأس أكبر الجامعات الإسلامية الأهلية في البلاد المعروفة بأم المدارس؛ دار العلوم معين الإسلام، هاتهزاري، شيتاغونغ، وشيخ الحديث بها، وأمير حركة "حفاظت إسلام"، ورئيس وفاق المدارس العربية بنجغلاديش، والهيئة العليا للجامعات القومية بها.

بدأت مسيرته الدراسية من المدارس المجاورة لقريته في صغره، ثم التحق بالجامعة المذكورة وقضى فيها عشر سنوات يدرس ويتعلم، وتوجه بعده إلى أزهر الهند دار العلوم بديوبند، ونهل من أكابر علمائها وارتوى من معينها.

ودرس فيها أربع سنوات، وسمع بها صحيح البخاري على شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وصحيح مسلم على الشيخ إبراهيم البلياوي، وسنن أبي داود والترمذي على الشيخ إعزاز علي الأمروهي، وسنن النسائي على الشيخ فخر الحسن المرادآبادي وغيرهم.

وأجازه الشيخ المدني في طريق السلوك والتزكية مع إجازة الحديث، وهو لم يتخرج من الجامعة بعد، فكان أصغر خلفائه سناً.

ثم التحق بسلك التدريس بجامعة هاتهزاري، ودرّس بها أمهات الكتب النظامية إلى أن اختير رئيسها في ١٩٨٦م، وبقي عليها حتى قبيل يومٍ بوفاته.

والشيخ قضى معظم حياته في الدرس والتدريس والوعظ والإرشاد والتأليف والتزكية بعيداً عن الأضواء ومستنكفاً عن الظهور إلى أن قيّضه الله تعالى لردع فتنة قشرت عن أنيابها في الديار البنغالية في صورة العلمانية وشتم وسبّ الرسول عليه أفضل الصلوات والتسليم، وهدم شعائر الإسلام ورموز المسلمين.

فجاءت دعواته للاعتصام متظاهراً على خبثهم بالعاصمة في ٢٠١٣م بخير ثمار، وصبّت الماء البارد على لهيب الفتنة مباشرة، ووجد عوام الناس أمامهم قائداً إسلاميًا يتكلم بلغتهم ويفهم مشاعرهم تجاه آل البيت وأمهات المؤمنين، فلبّوا نداءه من كل حدب وصوب، ولم تكن ذلك إلا بشق الأنفس وبتضحية الغالي والنفيس.

رغم أنه كلما يُتذكر ذلك الحادث يتذكر بمجزرة شافلا، في ٥ مايو من عام ٢٠١٣م، من قبل الحكومة التي راحت ضحيتها مئات من الشهداء وآلاف من الجرحى ولكنها سقت روحاً جديدة في دماء المسلمين، وجعلته قائداً وطنياً ذا أثر بالغ يُسمع ويطاع في شؤون المسلمين، وصار مظلة كبيرة يستظل بها المسلمون بمعظم أطيافها في تلك الديار.

المصدر: المجتمع

لحظة تأمل

منيرة الغانمي

كيف يضيق صدر الإنسان في هذا الكون الشاسع .. ؟؟!! في هذا الفضاء الرحب .. ؟؟!! كيف تضيق به الآفاق .. ؟؟!! ولا شيء يمنع أو يحدّ امتداد بصره .. غير سماء مترامية .. تُغطِّي كامل أرجاء هذا الكون الفسيح بزرقتها ..

تلك السماء الجميلة تحتوي ودون أن تضيق بنا.. دعوات المظلوم المحروم والمهموم..تتشابه في رحابهادموع الحزن والفرح..

يا لجمال تلك الزرقة وأناقتها الساحرة والمتعالية كبرياءً وشموخا.. هي تبعثُ في النفس الآن السرور والابتهاج .. شعورا عميقا وعظيما بالراحة يملأ أعماقي .. يتملكني شغف أكبر للتحديق بها .. فتنهل عيناي من جمالها .. وتغترف من روعة ذاك الامتداد اللامتناهي واللامحدود .. أطلت النظر رهبا ورغبا .. تمتعتُ بفيض احساس وشعور بالحرية .. إذ لا قيود تكبل إرادتي ونفسي المخلوقة لتنعم بالحرية والكرامة والانطلاق في الحياة..

أدركت معنى الاحتواء وأنا أطالع كيف تحتضن السماء أشعة الشمس المتمردة عليها .. لحظة احتواء عميق .. جعل أشعة الشمس تنكسر خجلا على زجاج النوافذ المتابعة لذاك المشهد النادر حدوثه في فصل الشتاء .. فلا سحب تمنع ذاك العناق الفريد ولا أمطار تقطع ذاك الانسجام .. تماهت أشعة الشمس وتلاشت مع زرقة السماء .. هي لحظة ميلاد نور لم يمنعه انكساره من العطاء .. فكان الدفء منه يعانق الوجدان والأبدان .. فما أجمل ذلك الشعور بالأمان والحب والقوّة والشموخ .. شعورا ترجمته تمتمة شفاه وابتسامة ثغر تسخر من ضعف الانسان أمام جبروت صاحب المكان والزمان ...\...

معجم المصطلحات الجديدة وكيفية استعمالها (٤٥)

إن تغيير **المناخ** بغض النظر عن المكان الذي تعيشين فيه يتطلب تغييرا **لروتين** حياتك اليومي، وبإمكانك تحسين بشرتك من بشرة **باهتة** مجهدة إلى بشرة مشرقة بمعرفة القليل عن بشرتك في الشتاء وتغيير بعض العادات.

مناخ: آب وهوا

روتين: روز مره

باهتة: مات

تأهل فريق النصر السعودي **للدور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا** لكرة القدم لأول مرة في تاريخه، بعد فوزه ٢-صفر على مواطنه الأهلي بربع النهائي الذي أقيم بالعاصمة القطرية الدوحة.

الدور نصف النهائي لدوري أبطال آسيا

مرحله نيمه نهايى ليگ قهرمانان آسيا

شدد وزير الخارجية الروسي أن بلاده لا تنوي الدخول في **مساومة** سياسية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية موضحا أنها لن تغير مواقفها المسؤولة تجاه طهران.

مساومة: سازش

بطولة العالم لكرة القدم الخماسية في البرازيل

بطولة العالم: قهرماني جهان

كرة القدم الخماسية: فوتسال(فوتبال پنج نفره)

كانت الإمارات العربية المتحدة أولى البلاد العربية الإسلامية التي بادرت **بالتطبيع** مع الكيان الصهيوني

التطبيع: عادي سازي روابط

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن علاقات بلاده بالاتحاد الأوروبي تواجه امتحانا جديدا بسبب التطورات في شرق المتوسط، معربا عن أمله بتخلي الاتحاد عن **موقفه المتحيز** لصالح اليونان وقبرص، بينما تعقد دول الاتحاد غدا قمة تركز على مستقبل العلاقات مع أنقرة.

الموقف المتحيز: موضع مغرضانه

قمة أوروبية: علاقاتنا مع الاتحاد تواجه امتحانا جديدا بسبب نزاع شرق المتوسط.

قمة أوروبية: اجلاس اروپا

أخبار العالم

السودان يرفض ربط حذفه من قائمة الإرهاب الأمريكية بالتطبيع مع إسرائيل

قال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، إن بلاده ترفض ربط شطب اسمها من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب بتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وأشار حمدوك في كلمة له خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاقتصادي القومي السوداني بالخرطوم إلى أن قضية تطبيع بلاده للعلاقات مع إسرائيل "معقدة، وتحتاج إلى توافق مجتمعي".

وأوضح حمدوك، أن "وجود اسم السودان ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب يعيق مسارات التنمية والإصلاح الاقتصادي في بلاده".

وبحسب صحيفة "ذا هيل" الأمريكية، فإن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب تضغط لإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب في خطوة قد تدفع بالبلد الإفريقي لفتح علاقات مع إسرائيل.

والأربعاء، قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان، إن مباحثاته مع المسؤولين الأمريكيين في الإمارات والتي استمرت خلال ٣ أيام تناولت عدة قضايا، بينها "السلام العربي" مع إسرائيل.

ومساء الخميس، نفى وزير الخارجية السوداني عمر إسماعيل قمر الدين، صحة مزاعم حول اعتزام بلاده تطبيع علاقاتها مع إسرائيل على غرار الإمارات والبحرين.

وقالت مصادر قبل أيام إن مسؤولين أمريكيين أشاروا في محادثات مع وفد سوداني إلى أنهم يريدون من الخرطوم محاكاة نموذج الإمارات والبحرين وإقامة علاقات مع إسرائيل، حسب وكالة رويترز.

واشنطن تحث الطرفين على التوقف فورا.. عشرات القتلى والجرحى في اشتباكات بين أرمينيا وأذربيجان

قتل ١٦ عسكريا على الأقل والعديد من المدنيين وجرح العشرات في المواجهات الدائرة بين قوات أذربيجان وأرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه، في حين حثت واشنطن الطرفين على وقف الأعمال العدائية فورا.

وقالت سلطات الإدارة الأرمينية الانفصالية المسماة جمهورية «ناغورني قره باغ» إن ١٦ عنصرا من قواتها قتلوا وجرح أكثر من ١٠٠ جراء قصف جوي ومدفعي للقوات الأذرية في صباح يوم الأحد على مناطق في الإقليم المتنازع عليه.

وأعلن الجانبان سقوط ضحايا من المدنيين والعسكريين، وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأرمينية إن قوات الإقليم «قتلت نحو ٢٠٠ جندي أذري، ودمرت ٣٠ مربض مدفعية للعدو و٢٠ طائرة مسيرة».

الدراسة التحليلية عن منهج «كشف الباري عما في صحيح البخاري»

بقلم: إرشاد أحمد السالارزئي - باكستان

الحمد لله الذي توالت علينا نعمائُه واتصلت بنا آلاؤُه، والصلاة والسلام على سيد خلقه محمد الذي تم حسنه وبهاؤه، وعلى آله وأصحابه الذين اقتبسوا نور حديثه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا ريب أنَّ الله تعالى جعل في هذه الأمة حُفَّاظا للكتاب المبين ولسنن سيد الأولين والآخرين ـ صلى الله عليه وسلم ـ وخصَّ منهم أصحابَ الحديث الذين ميَّزوا بين القوي منه والضعيف، والحسن والصحيح، واستخرجوا الأحكام إذا لم يجدوا فيه النص الصريح، واختاروا ما ترجَّح لديهم بعد تتبع وجهد جهيد في درك الناسخ والمنسوخ من الآثار، وخاضوا في المعاني فوضعوا الفصول والأبواب وألفوا الكتب الطوال والقصار، فأنزل الله عليهم شآبيب الرحمة والرضوان وآواهم في بحبوحة الجنان.

اهتمام السلف البالغ بالحديث:

لا يخفى على أهل العلم أنَّ الحديث النبويَّ أساس قويم وركن ركين للدين الحنيف ومصدر جليل من مصادره المسلمة في إثبات الأحكام والمسائل، ولا يقوم كيان الإسلام إلا به وما لا يتم الواجب إلا به فالأخذ به واجب، فصار الحديث واجب الأخذ به، ولا يمكن الغنى عنه في حال من الأحوال.

ولَّما انتقل النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الرّفيق الأعلى جعل صحابته الكرام يروي بعضهم عن بعض ما سمعوه من النبي ﷺ، ومن بعدهم كان التابعون يروون ما سمعوه عن الصحابة من حديث النبي ﷺ.

و يعلم من اهتمام الصحابة ومن بعدهم بالأحاديث النبويَّة أنَّ طلب الحديث من أجلِّ الأمور وأعظم الشؤون، وصرف الأوقات في فهمها ومدارستها عبادة، وحثُّوا الأمة على عنايتها بآثارهم وأقوالهم كما نقل عن الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ أنه قال: "لم تزل الناس في صلاح مادام فيهم مَن يطلب الحديث. فإذا طلبوا العلم بلا حديث فَسَدُوا" .

وقال أيضا: "إياكم والقول في دين الله تعالى بالرأي، وعليكم باتباع السنة فمن خرج منها ضل"

وقال الإمام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ : "من ردَّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة"،

وقال أيضا: "ما أعلم الناسَ في زمان أحوج منهم إلى طلب الحديث من هذا الزمان" ، وكان زمان الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١هـ فقال له أحد أصحابه ـ بعد ما قال مقاله المذكور آنفًا ـ : ولم ؟ فقال الإمام: "ظهرت بدع فمن لم يكن عنده حديث وقع فيها" .

هذه كلمات قليلة من مجموعة كثيرة تزخر بها كتب التراجم والسير لهؤلاء الأئمة، ونلاحظ أنها تؤكد معنى واحدًا هو: لزوم الأخذ بالسنة النبويَّة، وهذا ليس موضع إيفاء القول وإنهاء الكلام؛ فإنَّ خوف الإطالة والخروج عمَّا أنا بصدده من الإيجاز والاقتصار يكبح شكيمة المِزبر عن ذكرها، فاحتسبت بالقدر النزر ففيه مقنع وكفاية للبصير غير بعيد.

ضبط الأحاديث:

ولَّما ظهرت الانقسامات والفرق المبتدعة إبان مقتل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ كان لا بدّ من ضبط مسألة النقل في الحديث؛ فبدأ العلماء من الصحابة والتابعين بتحرّي ما يسمعونه من أحاديث نبويَّة، فلا يقبلونها حتى يعرفوا طريقها وتطمئنُّ قلوبهم، وظهر حينها التثبّت بالإسناد حيث كانوا يقولون: سمّوا لنا رجالكم، واستمرت العناية بالسّنة المطهرة بشكلٍ متسارعٍ، حتى إذا جاء القرن الثالث كان علم الحديث قد بدأ يشكّل علمًا مستقلا، مثل: علم الحديث الصحيح، وعلم المرسل، وعلم الأسماء والكُنى، وهكذا، وكان الإمام البخاري

قد رأى أنْ تُصنَّف الأحاديث على غير طريقة المسانيد، بل تبعاً لموضوعاتها بهدف تسهيل الوصول إليها، وتبعه في منهجه كثيرٌ من المصنّفين في الحديث النبوي، غير أنّ الإمام البخاري كان له تميّزٌ وتفرّدٌ عن غيره في مسائل كثيرة؛ ويعدُّ الإمام البخاري واحداً من أهمِّ شيوخ الحديث، حيث انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه، فهو أمير المؤمنين في الحديث في عصره، وأكرمه الله ـ تعالى ـ بكتابه الجامع الصحيح لأحاديث النبي ﷺ، وقد تلقّته الأمة بالقبول، وبلغت شهرته الآفاق، حتى غدا أصحّ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى.

شروح البخاري:

ثم قد قام العلماء في الأزمنة المختلفة بخدمة هذا الكتاب المسند الجامع الصحيح المبارك بتأليف الشروح له وكتابة التعليقات والهوامش، فقد شرحه بالطويل والوجيز عشراتُ العلماء على مر التاريخ !! حتى غدت شروح هذا الكتاب العظيم كثيرةً جداً تقدَّر بثمانين شرحاً بحسَب العد والإحصاء من العلماء الأحناف والشوافع والحنابلة والمالكية، ومن أهم شروح البخاري في شبه القارة الهندية إن لم يكن أهمها هو الذي ألَّفه شيخ المشايخ الإمام سليم الله خان ـ تغمَّده الله برحمته ـ فأحببت أن أصدع بما تميَّزَ به عن أمثاله من كتب الشروح للبخاري في اللغة الأردية جمعًا وشمولاً في سطور قلائل ليعم النفع للقارئين وطلبة العلم والعلماء الأكارم.

كشف الباري عما في صحيح البخاري:

ولاشكَّ أنَّ "كشف الباري عما في صحيح البخاري" الذي أُلِّفَ في الديار الهنديَّة باللغة الأرديَّة الصافية فهو شرح عظيم وسِفْرٌ كبير فريد في بابه، وقد نال الإعجاب والقبول لدى العلماء حتى أُغرِموا به من أول يومه؛ فإنَّه أوفى بالبيان وأجدى في صدع الغرض، والحقُّ أنَّه مجموعة طيبة في شروح الحديث ليس لها مثيل ولا بديل، وكأنَّها نبذة الأمالي الدراسيَّة لشيخه حسين أحمد المدني، وظاهرة مهمَّة وآثار حسنة لمعارفه وعلومه التي قد ظهرت للأمة بصورة أمالي تلميذه الرشيد والخلف الصالح خير ظهور، وإضافةً إلى ذلك أنَّها زبدة مطالعاته الطويلة المحيطة على عشرات الكتب ومئات الصفحات، وخلاصة جهوده التدريسيَّة المبذولة في ربع قرن، وتفوَّقَت بمزاياها المنفردة على جميع الشروح الأرديَّة المؤلَّفة في الحاضر، وقد صدرَتْ لها مجلدات متعدِّدة حتى بلغت أربعة وعشرين مجلدًا إلى هذا اليوم، وهي مغنية حقا شيوخَ الأحاديث النبويَّة وطلابها عن غربلة الكتب الكثيرة وتصفح صفحاتها، وتكون هذه المجموعة كصدقة جارية في ميزان حسنات أعماله إلى يوم الدين.

وقد وُضِعت في أوله مقدمتان مهمتان ـ زيادةً على أصل الشرح ـ : مقدمة العلم ومقدمة الكتاب، أما مقدمة العلم فتحتوي على حد علم الحديث ووجه تسميته وموضوعه وغايته ومراتب علم الحديث وأنواع كتب الحديث وتاريخ تدوين الحديث ورد الشبهات التي أوردها منكرو الحديث ردًّا قويًّا مُفحِمًا، والعديد من نكات مقنِعة وفوائد سنيَّة.

أما مقدمة الكتاب فهي مشتملة على استيعاب تراجم رجال السند المتصل بدءًا من الشارح إلى الإمام البخاري بإسهاب كامل وتسليط الضوء على جملة ما في البخاري .

المميِّزات البارزة لكشف الباري ومنهج العمل فيه:

ويحسن بي أن أنوِّه بمنهج العمل في الكتاب والأسلوب الذي اختاره العاملون في كتابه، ويمكن حصره بعدة نقاط في الأسطر التالية:

١: بسط الكلام لتوضيح ترجمة الباب، وأغراضه مع ذكر مناسبة الأبواب.

٢: ترجمة الأحاديث الواردة في الباب بالأردية بصورة نصِّيَّة بتعبيرات مختلفة لزيادة التوضيح، وتخريجها من الكتب الستة.

٣: تراجم رواة البخاري وتعديلهم وتوثيقهم، وذكر كلام المحدثين فيهم جرحاً و تعديلاً .

٤: دراسة إسناد الحديث، وكذا ذكر ما قاله المحدثون فيه، وما إلى ذلك من أمور مهمة في شرح الحديث.

٥: بيان المذاهب الفقهيَّة المختلفة في المسائل الخلافيَّة من المصادر الأصليَّة، واستيعاب الأدلة لكلٍّ منها، ثم ذكر وجوه الترجيح للمذهب الحنفي بأجوبة محقَّقة.

٦: توضيح المقارنة بين الباب والحديث المذكور فيه، وكذا بيان متابعات البخاري وشواهده الواردة في الكتب الأخرى.

٧: ذكر مناسبات الأبواب بعضها ببعض وبيان العلاقات بينها بصورة سرديَّة كاملة.

٨: ذكر قصص تاريخيَّة أو خلفيَّة مهمَّة إذا وجدت إليها الإشارة في الحديث.

٩: تحقيق معاني الكلمات الصعبة لغةً، مع تعيين الأبواب الصرفية لها.

١٠: ذكر الإعراب النحويِّ لبعض عبارات الحديث عند الحاجة إليه.

١١: تخريج الأحاديث من أمهات الكتب الأخرى مع ذكر الباب، والكتاب، ورقم الحديث إضافة إلى ذكر تعليقاته النافعة.

١٢: العناية الخاصة بذكر مصدر المعلَّقات من الأحاديث التي ذكرها الإمام البخاري أو غيره من المحدثين في المواطن الأخرى من كتب الأحاديث، فتلك عشرة كاملة.

١٣: تحقيق قول الإمام البخاري في صحيحه "قال بعض الناس" وذكر أجوبته.

١٤: توضيح بعض الجوانب التي أهملها الإمام البخاري في صحيحه كما أنَّه يذكر بابًا بلا ترجمة أحيانًا، وتارة يأتي

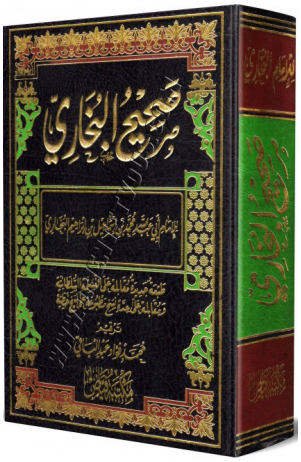

بالترجمة من دون حديث، ويكتفي بالآية، ومرة يذكر ترجمة محضة بلا باب ولا حديث.

١٥: توضيح ما التبس واشتبه من أسماء الرواة.

١٦: إبراز الرواة الذين لم يروِ عنهم الإمام البخاري في الجامع الصحيح إلا حديثا أو حديثين مع تحديد مَروِيَّاتهم.

١٧: التحليل المُنصِف لمن تكلم فيه المحدثون في رجال الصحيح.

١٨: التصريح بمرويات مكرَّرة، هل أعيد ذكرها سندًا ومتنًا معًا أو اكتفى بأحدهما.

١٨: معالجة القضايا الفقهيَّة بأسلوب سهل ميسور.

٢٠: المقارنة المتكاملة بين الأقوال المتضاربة للمحدثين والفقهاء.

٢١: العناية بتعيين الطريق من الطرقين في مواطن التحويل وبالإضافة إلى ذلك تصريح الموضع الذي ذكر المصنف فيه متن الرواية من طريق آخر لم يُنقَل عنه من قبل.

٢٢: التنبيه على الأوهام الواردة من قبل البخاري أو غيره من شارحي البخاري حسب الحاجة.

٢٣: إيضاح بعض التراجم وإزالة الإبهام الذي وقع في مواضع شتى.

٢٤: قد تم الاكتفاء في تخريج الأحاديث بالكتب الستة فقط، إضافة إلى ذلك إحصاء العدد المكرَّر، وإبراز المواطن التي تكرَّر فيها الحديث.

٢٥: ومن أكبر مزاياه أنَّ الشيخ لم يكن مجرَّدَ ناقلٍ في ذكر الأقوال المختلفة بل أنَّه بيَّن رأيه الحصيف عقبَ ذكر الأقوال إذا دَعَتْ الضرورة إلى ذلك.

ومن الجدير بالذكر أنَّ بعض المشايخ من شيوخ الأحاديث قد قام بنقل كشف الباري إلى اللغة البشتويَّة. .

ثناء أماثل العلماء المعاصرين على "كشف الباري":

وقد سَبَقَ أن ذَكَرتُ أنَّ هذا الشرحَ نَالَ قَبُولاً حسَنًا لدَى العلماء المعاصرين وقد ذاع صيته في آفاق شبه القارة الهنديَّة فأنقُلُ كلام بعض العلماء المعاصرين شيوخ الحديث وهم: المفتي محمد تقي العثماني، والشيخ مغفور الله حفظه الله (المعروف بـ"مغفور الله باباجي") شيخ الحديث بالجامعة الحقانية أكوره ختك ـ حفظهما الله ، والمفتي العام في عصره بديار باكستان (سابقًا) المفتي نظام الدين الشامزي الشهيد ـ رحمه الله.

ثناء شيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني على كشف الباري:

قد أَبدَى المفتي محمد تقي العثماني إعجابَه به وحبَّه له حُباً جَماً فقال تعقيبا عليه: "عسى أن لا أكون مبالغًا إذا قلتُ: إنَّ هذا الشرح قد فاق جميعَ الشروح الأرديَّة للبخاري في العصر الراهن من حَيثُ إبداعه واستيفائه وجامعيَّته، ولم يقتصر نفعُه على الطلاب فحسب، بل هو أنفع للعلماء والمدرِّسين جميعاً على السواء" .

قال الشيخ "مغفور الله" ـ شيخ الحديث بجامعة دار العلوم الحقانيّة:

"كشف الباري يُغني طلابَ الأحاديث الشريفة عن غيره من الشروح في حل البخاري حقاً بعد مطالعته" .

وقال الشيخ المفتي نظام الدين الشامزي ـ رحمه الله ـ :

"لا أزال أُدرِّسُ صحيح البخاريَّ في جامعة العلوم الإسلاميَّة بنوري تاون منذ ثلاثة أعوام، والحمد لله على أنه وفَّقني لمطالعة الكتب بكل شوق، ورزقني الولوع بقراءتها بفضله وكرمه، وما من شرح مطبوع، أو حاشية متداولة، أو أمالي الدروس لكبار المشايخ إلا وحظيت بقراءتها، وإمعان النظر فيها، فلم أجد شرحاً وافياً جامعاً محقِّقاً من جميع النواحي مثلَ كشف الباري حيث حوى كل ما دقَّ من العلوم، ولطف من المعارف، وقد جرى مقال في أوساط أهل العلم: "لا يغني كتابٌ عن كتاب" فإنه قد تعارض بأصل معروف آخر فانتقض، وهو "ما من عام إلا وقد خُصَّ عنه البعض"، فهو من غير مبالغة شَرحٌ يُغنِي قارئَه فعلاً من غيره من الشروح .

أخبار العالم

الصين دمرت أكثر من ١٦ ألف مسجد في تركستان الشرقية

قال معهد «ASPI» الأسترالي للأبحاث إن السطات الصينية دمّرت ٨٥٠٠ مسجد بالكامل خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، فيما ألحقت أضرارا بما يقرب من ذات العدد، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية.

واستند المعهد في تقريره إلى صور أقمار اصطناعية ونماذج إحصائية.

وقال الصحفي اليوجوري مصطفى باج من خلال حسابه إن الصين دمرت ما يزيد عن ٦٥٪ في تركستان الشرقية، وإن أعداد المساجد التي هدمتها السلطات وصلت إلى ١٦,٥٠٠ مسجد وأغلبها تم هدمه بالبلدوزرات وأغلبها تحول إلى ساحات فارغة.

وكشف نشطاء أن من بين المساجد التي هدمت ١٠٠٠ مسجد تعتبر آثارا ثقافية ويصل عمرها إلى ستة قرون، ودشن نشطاء مسلمون من تركستان حملة للتوقيع على رفض هدم المساجد.

واعتبر مراقبون أن ذلك يهون أمام الاستباحة الرهيبة للبشر وأن مأساة الإيجور تتواصل وسط صمت عربي وإسلامي.

اشتباكات بالأقصر بعد مقتل مواطن مصري برصاص ضابط شرطة

شهدت منطقة العوامية بالأقصر في جنوب مصر اشتباكات عنيفة الليلة بين قوات الأمن ومتظاهرين غاضبين من مقتل أحد شباب القرية على يد قوات الأمن.

وحسب مصادر محلية ونشطاء، فقد أقدمت قوات خاصة من الشرطة على قتل المواطن عويس الراوي خلال مداهمات جرت فجر الأربعاء، وذلك عندما أبدى اعتراضه على اعتقال الشرطة لأخيه.

الغـــزو الفكري ومسؤوليتنا

أنس الأفغاني -أفغانستان

أعداء الإسلام لما غاظهم الإسلام، و رأوا دخول الناس في دين الله أفواجا، و رأوا أن الغزو العسكري مع إنفاق أموال طائلة عليه لايحصل به المقصود كما نريده، من تشكيك المسلمين في دينهم، و إضلالهم،والحكم عليهم للأبد بلا مواجهة منهم،و إفساد عقيدتهم و ما إلى ذالك...عمدوا إلى أنواع الغزو الفكري عن وسائل الإعلام الإجتماعي، من تلفاز، و نت، و إذاعة، وصحافة، و مجلات، و مؤلفات وكل ما تستهدف أفكار الناس، و عقيدتهم من طريق التواصل الإجتماعي.

تعريف الغزو الفكري، و أسبابه، و أغراضه، و تاريخه:

تعريف الغزو الفكري:

الغزو الفكري معركة فكرية من أعداء الإسلام على أفكار المسلمين، و عقائدهم عبر الوسائل الإعلامية، ليمحوا بها الحق، و يثبتوا بها الباطل في فكر المسلمين.

أسباب الغزو الفكري:

أسبابه: الوسائل الإعلامية الإجتماعية خاصة، و كذلك كل ما تبثه الإذاعات، والتلفاز، والصحف، والمجلات، والتأليفات، وقنوات التلفزيون، و كل ما يستهدف به الفكر، والعقل، والذهن.

أغراض الغزو الفكري:

تشكيك المسلمين على دينهم، و على عقائدهم .و إخفاء صورة حقيقة للإسلام،و تعريف الإسلام بأقبح وجه. وإعجاز المسلمين، و تضعيف حماستهم الإيمانية عن مواجهتهم في هذه المعركة.

تاريخ الغزو الفكري:

قد بدأ الغزو الفكري منذ بداية خلق الله آدم ـ عليه السلام ـ وهو أن الله سبحانه وتعالى أمر الشيطن بالسجود إلى أدم ـ عليه السلام ـ فأبى واستكبر وقال: أنا خير منه.

فأهبطه الله سبحانه و تعالى من الجنة، و قال له إنك من الصٰغرين .

حينئذ بدأ الشيطن بالغزو الفكري لإضلال الناس، فقال كما جاء في الآية:

" قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم، و لا تجد أكثرهم شكرين" (الأعراف).

هنا في هذه الآيات المذكورة قد صرح رئيس غزو الفكري "الشيطن " أنه سيضل الناس وأن يأتيهم على صراط مستقيم.

و قد حذا حزب الشيطن حذوه حذو النعل بالنعل، حيث يضل الناس، و يفسد عقائدهم باصطلاحات حسنة، و إسلامية، و باطنها عكس الظاهر: كما يسمى السم القاتل، العسل.

مثلا:

١ ـ يصيحون بحقوق البشر:

و هم يقتلون آلاف المسلمين في الدول الإسلامية المستعمرة.

٢ ـ ينادون بحقوق النساء:

ويقصدون تبرج المرأة ، و يحبون أن تشيع الفاحشة في الدول الإسلامية.

٣ ـ يدعون الناس إلى جمهورية الشعب:

وهم يخالفون الله ورسوله بهذه الدعوة، حيث لا يحكمون بما أنزل الله.

٤ ـ يصرخون بحرية الإنسان:

وهم يسجنون ألاف المسلمين في قيودهم، ويعذبونهم عذابا أليما.

٥ ـ سيطروا على الدول الإسلامية و يسمونها استعمارا. و الحال أنهم يجعلون الدول المستعمرة كسباطة، و يدمرونها تدميرا.

و ما إلى ذالك من اصطلاحات مفسدة مضللة في هذا العصر الجمهورية.

لاشك أن أعداء الإسلام خاصة: المشركين، واليهود، والنصارى يسعون في الأرض فسادا، و لايزالون يقاتلون المسلمين، ويسجنونهم في مشارق الأرض ومغاربها. ويستغلون مآسي المسلمين للدعوة إلى أديانهم الباطلة، بل هم يصطنعون المآسي للمسلمين لهذه الدعوة الباطلة: كما رأيناها في الدول الإسلامية.

وللأسف الشديد!!!

الدول الإسلامية صارت محدودة على أسماء إسلامية فقط، جلهم عمال الغرب، و أذنابهم؛ لأنهم لايلتفتون إلى إخوانهم، ولايساعدونهم، في مآسيهم، فضلا عن مساعدتهم هم يقفون مع أشد أعداء الإسلام والمسلمين؛ كما طبّع العلاقة أبو ظبي مع إسرائيل ضد فلسطين قبل أيام بمساعدة رئيس الأمريكي دونالد ترمب .و قد خانت خيانة كبرى بهذ التطبيع في حق فلسطينيين، و سيطبع السعودية أيضا هذه الشيطنة بعد أيام.

ولاشك أن الغزو الفكري قد أثر على عقائد المسلمين، و أخلاقهم، و حماستهم الإيمانية أثرا كبيرا، خاصة على الشباب.

على سبيل المثال:

في الزمن السابق في خلافة معتصم بالله، و حجاج بن يوسف لما استغاثت المرأة بـ "وا معتصماه" و غيرها من كلمات الاستغاثة.قام المسلمون لنصرتها، حتى فتحوا البلاد لنصرة مرأة واحدة، و هذا كان بحماسة إيمانية، و عقيدة راسخة. و أما اليوم تتردد هذه الكلمات،

يصرخ بها الأطفال الأبرياء، والفتيات العفيفات، والشباب، والضعفاء من داخل سجون الصهيونية: كجوانتانامو، و أبي غريب و برما، و إيغور وغيرها. السجون مملوئة بالمسلمين والمسلمات و يقولون: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها، واجعلنا من لدنك وليا، وجعلنا من لدنك نصيرا." و لكن للأسف لا ملب، ولا مجيب؛ كأنها صيحة في واد ونفخة في رماد. قلبي يفيض أسى، وعيني تدمع، و تتوقف الكلمات بين فمي وحنجرتي إن أظهرتها بكيت، و إن كتمتها تألمت.وا إسلاماااااه!

كل هذا لضعف عقيدة المسلمين، و حماستهم الإيمانية، كل أحد يلقي المسؤولية على الآخر.

خطر كبير إلقاء المسؤولية على الآخر، و من المصائب العظيمة أن يقول الإنسان: أنا لست مسؤولا هذا على غيري...فهذا منكر عظيم لا يقوله العاقل، كلنا مسؤولون عن دفاع الإسلام والمسلمين.

واجبنا تجاه مقاومة الغزو الفكري :

يجب على كل مسلم ، حر، ذي لب، وعلى كل من يريد سلامة العقيدة، والإيمان : أن يبعد عن هذا الغزو المهلك، و عن هذه الفتنة الخفية، و أن يبعدعنها أولاده، و تلاميذه و كل من كان تحت تأديبه.

و أن يلزم طريق السعادة، و أن يتمسك بالقرآن والسنة و أن يعض عليهما بالنواجذ.

و من الواجب علينا أن ندافع عن الإسلام، و أن نغير المنكر حسب الطاقة، كما قال عليه السلام:

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، و ذالك أضعف الإيمان.أو كما قال عليه السلام. لاسيما في هذا العصر الراهن الذي كثرت فيه الدعوات المضللة، و انتشر فيه أنواع الباطل، و أنواع الغزو الفاسد و الفكر الملحد.

فوجب على كل مسلم ومسلمة أن يحذر عن هذه الوسائل الإعلامية الخبيثة إلا بالرد عليها، وإظهار الحق أمام الباطل.

أهل الباطل يتكاتفون اليوم، الشيوعيون، واليهود، والنصارى كلهم يتكاتفون ضد الحق، و يبذلون جميع أموالهم في سبيل الباطل، فكيف لا نتكاتف بيننا و نحن على حق من رب العلمين.

ينبغي للأمة الإسلامية أن يتحدوا، ويتفقوا على صد العدو. و أن يقوموا في سبيل الحق كبنيان مرصوص.

اللهم أعد للإسلام شوكته، و قوته بأيدينا، يا رب!!!!!!

اللهم انصر الإسلام والمسلمين.

آمين

مصادر:

١ ـ الاستشراق، و جهوده، و أهدافه

٢ ـ محاضرات الشيخ عبدالعزيز بن باز....

٣ ـ إنتاج المستشرقين، و أثره في الفكر الإسلامي.

تأليف مالك بن نبي رحمه الله

ادفعوا عن حماكم الكلاب أيها الأسود

عاصم الصارم
طالب بالجامعة

من المعروف عند الجميع أن انتهاك مقدسات كل أمة وتعرض حفائظها يشعل غضبها ويثير حميتها وغيرتها، وقد شهد العالم طغيان الهنادك (عباد البقرة) وثورتهم، وحميتهم الجاهلية حينما ذبح بعض المسلمين البقر يوم عيد الأضحى حيث قاموا بقتل المسلمين الأبرياء وقمعهم، وتشريدهم وتعذيبهم، وأسفرت تلك الثورة الحمقاء عن مئات من القتلى والجرحى للبقرة!!

فلكل أمة حدود حمراء (بل لكل إنسان غيرة وحمية) تضحي بغاليها ورخيصها، ونفسها ونفيسها لصيانة تلك الحدود وحفاظتها، ونرى كل أمة في مقدساتها في أشد شدتها، وأحد حدتها.

أما اليوم يكاد القلب يتفجر، والكبد يتمزق من هجمات شرسة وإساءات ممنهجة من جريدة فرنسية مرسومة بأيد نجسة قذرة إلى أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأبشع الصور الكاريكاتورية وأشنعتها.

نعم، تجرأت الكلاب والخنازير على استهتار مقدساتنا، واستهزاء النبي الكريم الذي شهد بفضله الأعداء حتى من المستشرقين المتعصّبين، الحانقين من الإسلام عليه الثائرين، هذا وإن كلا يعرف تأنث الأوربي وتخنثه، وكلا يعرف شكيمة المسلم وغيرته، وإن قضية النبوة وأهميتها وعظمتها متفقة مقبولة عند جميع الفرق الإسلامية وحكوماتها، إذن من المرجو والمتوقع في هذه الأيام العصبية واللحظات الحاسمة تجمع كلمة المسلمين وحكوماتهم، وتوحد شملهم، وعود جمعهم كرد فعل في مقابل هذه الوقعة الوقحة، فعند الحفيظة تذهب الأحقاد فادفعوا عن حماكم الكلاب أيها الأسود، ودافعوا عن حدودكم بإجراءات عملية حقيقية، فإنه لا يمسك السيل إلا السيل مثله، وإن الحديد بالحديد يفلح، أرأيتم لو دخل حمار في حديقة وبدأ بالإفساد وصاحب الحديقة يصرخ قائلا: ويل للحمار، موت للحمار، هل يغني ذلك فتيلا ونقيرا؟ وهل ينتبه الحمار ويفهم؟ وهؤلاء كالأنعام بل هم أضل لا ينتبهون ولا يفهمون، فإلى أي حد تنفع هذه الهتافات الخاوية، والشعارات والصيحات المجردة، وعلى الخطباء والكتّاب والدعاة والوجهاء الاهتمام بهذها الموضوع، والتنبيه نحو هذا المهم بإشعال محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين، وإيقاظ شعورهم، فإنه لا يخشى الكفر شيئا مثلما يخشى يقظة الشعوب، وصحوة القلوب، وأخيرا لا آخرا علينا أن لا نتعامى ولا نتغاضى بدس الرأس في الرمل مثل النعامة بل لا بدّ أن نتفاعل ونتقلب، ونتألم ونتوجّع باتباع السنة السنية وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة إليها.

ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

مرصد الإسلاموفوبيا:

جريمة حرق المصحف تمثل استفزازا صريحا للمسلمين

استنكر "مرصد الإسلاموفوبيا" التابع لدار الإفتاء المصرية، بشدة، حرق نسخة القرآن الكريم مجددًا فى مدينة مالمو السويدية من قِبل اليمين المتطرف السويدى، فى ظل الممارسات المناهضة للإسلام والمسلمين.

وشدد المرصد - فى بيان اليوم - على أن جريمة حرق نسخة من المصحف مجددًا بالسويد تمثل استفزازًا صريحًا لمشاعر المسلمين فى السويد وخارجها، وتشعل فتيل الاضطرابات، وتغذى مشاعر الكراهية والتمييز، كما تصب فى صالح الجماعات المتطرفة والتيارات الإرهابية.

وأكد أن احترام المقدسات الدينية بشكل عام، والرموز الدينية، أحد أهم حقوق الأمم والشعوب، ومن واجب الحكومات والنظم فى مختلف بقاع العالم الحرص على أن تظل تلك المقدسات بعيدة عن الانتهاكات أو التشويه والإساءات المتعمدة.

ولفت المرصد إلى أن هذه التصرفات العنصرية لا تؤمن بالتنوع والتعايش المشترك والتحاور والتعاون بين الأديان والحضارات، وترفض أسس المجتمعات الحديثة وقيمها القائمة على المواطنة واحترام الآخر دون النظر إلى الأبعاد الدينية والعقائدية.

وألمح إلى أن هذه الأفعال والممارسات العنصرية تحاول استغلال البيئة المتحضرة فى أوروبا لتتستر خلف شعار حرية التعبير، لكنها تتغافل عن عمد أن مناخ الحرية يسير بجانب مجموعة من القيم الأخرى القائمة على العيش المشترك والاحترام المتبادل، سواء كان عقائديًا أم عرقيًا.

وأوضح المرصد أن المسلمين والمهاجرين فى السويد يتعرضون لموجات شديدة ومتلاحقة من الاضطهاد والتمييز ومحاولات الإقصاء، من قِبل التيارات اليمينية المتطرفة المعروفة بممارساتها العدائية والإقصائية تجاه المسلمين، لجذب المزيد من الأنصار لتحريضهم على الممارسات العنصرية ضد المسلمين، والتى من شأنها زيادة سعار الإسلاموفوبيا فى البلاد بما يخدم مصالحهم السياسية والاجتماعية.

وطالب المجتمع الدولى وجميع المنظمات الدولية الفاعلة بالعمل الجاد والسريع على وضع تشريع قانونى يواجه تلك الممارسات العنصرية ويكافحها، ويردع جميع أشكال التعصب وأنواع التطرف الدينى، حتى يتم فتح المجال أمام كل ما هو إنسانى وحضارى مشترك ودعم قيم الحوار والتسامح والتعايش.

ودعا مرصد الإسلاموفوبيا إلى رفض إقامة مثل تلك الممارسات والأفعال المسيئة لمقدسات الإسلام والمسلمين، والوقوف ضد التيارات اليمينية المتطرفة التى تغذى بدعايتها السوداء تيارات العنف والتطرف على الجانب الآخر، وتمنحها المبررات لتنفيذ هجماتها الإرهابية.

كما دعا مسلمى السويد على وجه الخصوص والغرب عامة إلى لعب الأدوار الإيجابية والفعالة فى مجتمعاتهم وتقديم النموذج والمثل فى الولاء للوطن والدفاع عن مصالحه، وعدم الالتفات إلى تلك التصرفات والأفعال المسيئة وغيرها التى تحاول اختلاق الصراعات وبث الفزع من الإسلام والمسلمين فى أوساط الغرب.

يشار إلى أن الشرطة السويدية أعلنت أنها تلقَّت معلومات تفيد بأن أشخاصًا أحرقوا نسخة من المصحف مجددًا فى ضاحية روزنجورد بمدينة مالمو، أقصى جنوب السويد، حيث قال جيمى مودين، المتحدث باسم شرطة مالمو: إن عدة دوريات تعمل على القضية وتبحث عن الأشخاص الذين قاموا بهذا الفعل.

كلمات في انتفاضة أرض الكنانة

إحسان الفقيه
كاتبة أردنية

مرّ المعلم كونفوشيوس على مقربة من جبل «تاي» فأبصر امرأة تقف على أحد القبور باكية، فسألها: كأنك احتملتِ الأحزان فوق الأحزان، فردت: كذلك الأمر، فقد قتل نمرٌ من قبلُ والد زوجي في هذا المكان، وقتل فيه زوجي أيضًا، وها هو ولدي قد مات الميتة نفسها، فقال المعلم: ولمَ لمْ تتركوا هذا المكان؟ فأجابت: ليست هنا حكومة ظالمة، فقال المعلم آنذاك: تذكروا يا أولادي قولها «إن الحكومة الظالمة أشد فظاعة من النمر».

يبدو أن الشعب المصري، أدرك خطر النظام الفاشي الذي يحكمه، وأنه أشد خطرًا من كل معاناة رزح ذلك الشعب تحت نيْرها، غير أنه لم يختر الموت جوعًا وقهرًا منزويًا في طيات الهوامش، وآثر التعرض للموت أملًا في نيل حريته.

أسبوع مضى على اندلاع شرارة التحرير في أرض الكنانة، مظاهرات ومسيرات نهارية وليلية، في العديد من قرى ومدن محافظات مصر، حاول النظام التغطية عليها وإخفاء معالمها وآثارها، غير أنها أقوى وأوضح من أن تُدَثَّر بأعمال سحرة الفرعون.

جاء هذه الحراك بعدما بلغ السيلُ الزُّبى، وتحمل الشعب المصري ما لا تطيقه الجبال الراسيات، وحورب في رزقه وسكناه، بل وفي دينه، أمام نظام لم يتعامل حتى بمبدأ العصا والجزرة، والثواب والعقاب، بل صار المسلك الوحيد في التعامل مع هذا الشعب هو العصا لا غيرها. هذه الجموع لم يُخرجها من البيوت الفنان والمقاول محمد علي، بل أخرجها الجوع والفقر والمرض وهدم البيوت والمساجد وقوانين الجباية والتفريط في حقوق الشعب من الأرض والماء، فقط كانت تحتاج إلى تحديد موعد، موعد مع إطلاق الصرخات.

خرج الشعب بعد أن أدرك أنه قد يموت في انتفاضته ويموت كذلك في صمته وسكونه، إلا أنه اختار الموت في كرامة، ربما إن لم يجْنِ هو ثمرة الانتفاضة في حياته، قد يجنيها أحباؤه بعد مماته.

ربما يتساءل الكثيرون عن جديد هذه الانتفاضة، فقد سبقتها محاولات لم تُصب شيئا من ذلك النظام، ولم تغير شيئا، لكن هذا

الحراك يختلف تمامًا عما سبق، بما يضعنا أمام أحداث منتفخة حُبلى بأشياعها.

انتفاضة بلا قائد، بلا موجه، اندمجت فيها دماء الشعب المختلفة، قام بها البسطاء المهمشون، خرجت عفوية من رحم المعاناة، لا تمسك بزمامها قوى سياسية، أو تيارات دينية، واختفت فيها الرايات الحزبية، اجتمعت في شعاراتها على سقف واحد مرتفع، وهو رحيل عبد الفتاح السيسي رأس النظام، ليس لها مطالب فئوية من وقف أعمال الهدم، أو رفع الضرائب، أو خفض الأسعار، لعلمها أن هذا الديكتاتور لن يكف عن إذلال هذا الشعب بصورة أو بأخرى، حتى إن استجاب لبعض مطالبهم الفئوية لإخماد ثورتهم. انتفاضة رغم بساطة القائمين عليها، إلا أنها مُفعمة بخبرة الحراك الثوري خلال ما يقرب من عشر سنوات منذ اندلاع ثورة يناير، حيث يعلم المتظاهرون أن فكرة التجمع في ميدان واحد يعني الاستئصال، فاندلعت المسيرات والاحتجاجات في الأطراف في عدة نقاط للتظاهر، تتجاوز ستين نقطة في العديد من مدن وقرى محافظات مصر، لتكون أبعد عن يد النظام الباطشة، مركِّزة على الاستمرارية إلى أن تعظم كرة الثلج، وينضم النائمون والمقعدون والمتباطئون والمترقبون إلى صفوف الثوار. الجديد في وعي المتظاهرين، الحس الأمني العالي، فالملاحظ أن موثقي تلك المسيرات يتعمدون التصوير من الخلف منعا لسقوطهم في أيدي قوات الأمن، إضافة إلى حرصهم على إبراز توقيت التظاهر تفاديا لتكذيب الإعلام الموالي للسلطة والادعاء بأنها مشاهد سابقة.

جماعة الإخوان المسلمين، رغم الضربات القاصمة التي تلقتها من قتل واعتقالات ونفي وإقصاء، إلا أنها تعد القوة الأقدر على التثوير، وقيادة الحراك في الشوارع، ورغم أنه من المؤكد وجود عناصر إخوانية في صفوف المتظاهرين، إلا أن الجماعة لم تعلن المشاركة فيها بصورة رسمية، ومن وجهة نظري هو قرار صائب لأسباب، الأول: النأي بالحراك عن الأدلجة، التي هي عين ما ينشده النظام الذي يستخدم فزاعة «الإخوان»

لإسكات أي صوت معارض. والسبب الثاني: مراعاة الفجوة التي أحدثها النظام الانقلابي بين عموم الشعب، والتيار الديني بصفة عامة والإخوان بصفة خاصة، والتي تؤثر في كيفية تعامل هذه الحشود مع مشاركة الجماعة، ففي الغالب ستكون هناك مخاوف من مطالب ومصالح حزبية، ومن سرقة الثورة التي بدأت على أكتاف هذه الحشود. والسبب الثالث: هو رغبة الإخوان في التأكد من صدق الجماهير في الرغبة بالإطاحة بالنظام واستمرارية الحراك، ومن ثم تتم تعبئة أفراد الجماعة بعد ذلك، لدعم الانتفاضة والدفع بها لمراكز متقدمة. والسبب الرابع: وهو مرتبط بسابقه، أن الجماعة تنتظر إعلان القوى الثورية الأخرى - مثل ٦ أبريل والاشتراكيون الثوريون- مشاركتها ونزول عناصرها إلى الشوارع، الذين ربما هم بدورهم ينتظرون المثل من الإخوان. لكن دعم الإخوان يظهر في التغطية المتميزة لهذه الاحتجاجات والمسيرات، عن طريق قنوات الجماعة ومنصاتها الإعلامية، التي لم تترك الشعب المصري فريسة للإعلام السلطوي، الذي يسعى جاهدا لتسطيح الفاعليات والتهوين من شأنها، إضافة إلى جهود الجماعة في الفعاليات المعارضة في الخارج.

هذا الحراك يلاحظ عليه أمران، الأول بعده عن المركز إلى الأطراف البعيدة والمهمشة غالبا، والثاني هو عدم وجود تنظيم ثوري يقود الحراك، وفق خطة متكاملة لإنجاح الثورة والإطاحة بالنظام أولا، والتعامل مع مرحلة ما بعد الإطاحة به ثانيا. لكن في المقابل، الاستمرار في انتفاضة الأطراف من شأنه تعاظم الضغط، وتشتيت النظام وإفشال مخططات الإعلام الرسمي للتغطية على المظاهرات، وهذا من شأنه أن يُقوي شوكة الجماهير التي كسرت حاجز الخوف، ومن ثم ينضم إليهم المزيد، إلى أن يحدث تمدد تلقائي لرقعة التظاهر، يسهل بعدها الحشد في أماكن مركزة، ومن ثم يكون المجتمع الدولي مجبرا على الاعتراف، بأن هناك ثورة في مصر. لكن يجب الاعتراف بأن الحشد الشعبي لا غنى له عن قيادة منظمة، ومن وجهة نظري فإن استمرار التظاهرات إلى الجمعة المقبلة وبأعداد متزايدة، سوف يكون تأكيدا على أن الشعب المصري تجاوز مرحلة التردد، ومن ثم سوف تنضم الاتجاهات والقوى الثورية إلى المتظاهرين تباعا بشكل رسمي، وتقود الفاعليات نظرًا لخبرتها الثورية، وتقوم باستثمار الحراك وتحويله إلى مسيرة وطنية للتغيير، وبلورة رؤية موحدة لإدارة مرحلة ما بعد نجاح الثورة.

وعلى الحشود التي تحملت أعباء الخطوة الأولى في شجاعة، أن تتقبل هذه الضرورة الثورية، مع التأكيد على أن الجميع لا شك قد تعلم من أخطاء الماضي، وأرى أنه حال مشاركة الإخوان في الحراك الشعبي، ونجاح الثورة، فإن سقف طموحات الجماعة لن يتعدى الإفراج عن المعتقلين وإعادتها إلى الحياة السياسية مرة أخرى، بدون المغالبة على إدارة الدولة.

لا يبدو أن نظام السيسي الذي يحكم قبضته على مفاصل الدولة، كان يتوقع حجم واتساع رقعة المظاهرات، رغم أعدادها القليلة نسبيا، وأنه كان على يقين من أنها لا تعدو أن تكون زفرة جريح تنقطع، وجمرة سرعان ما تنطفئ، ولكن بدأ القلق والارتباك يظهران على تعاطي النظام مع المظاهرات، وبدا ذلك على إعلامييه الذين باتوا يتحدثون عن الحوار مع المتظاهرين، لكنهم يحرصون في تناولهم للأحداث على أن يُظهروا الحراك على أنه مطالب فئوية، وليس رغبة في إسقاط النظام. قام السيسي كالعادة باستخدام ورقة الدين، فجيَّش المؤسسات الدينية الرسمية لإصدار الفتاوى والتصريحات بضرورة التوحد خلف القيادة الرشيدة في مواجهة الفوضى والتخريب، لكن الجماهير لم تعد تطمئن لأي جهة دينية رسمية في عهد السيسي. الأخطر من استخدام المؤسسات الدينية على الثورة، هو لعبته المعتادة في تجييش وتعبئة مؤيديه من القوى الحزبية ورجال الأعمال والظهير الشعبي له، للنزول في مسيرات كبيرة مؤيدة للنظام برعاية أمنية، وفي الميادين الكبيرة، لتغطي على الاحتجاجات، وتعطي صورة للداخل والخارج معًا بضآلة المعارضين وتمسك الشعب المصري بزعيمه. لذلك لا بديل للمتظاهرين عن الاستمرار في التظاهر وبالتكتيك نفسه، لأن التعبئة المضادة لن يطول بها الأمد، ويبقى الشارع لمن يستمر.

من وجهة نظري، لن يقدم السيسي تنازلات، تفاديا لزعزعة هيبة النظام، لأنه إذا حدث، فإنه سوف يعد انتصارا كبيرا للشعب المصري، سيجعله يعتاد النزول إلى الشوارع مع كل قرارات جائرة يصدرها السيسي، لذا فإنه من المتوقع في حال استمرار المظاهرات أن يتعامل الأمن بمزيد من البطش والقمع، لكن في اعتقادي أن الشعب كسر حاجز الخوف، خاصة وأنه تعرض بالفعل للقمع في عدة مناطق، وسقط منه قتيلان، ومع ذلك وحتى كتابة هذه السطور، لا تزال المسيرات الليلية تشق سكون الفضاء المصري. لكم الله، تواجهون نظاما فاشيا، معه الجيش والشرطة والإعلام والقضاء والفاسدون من رجال الأعمال وظهير شعبي بعضه منتفع وبعضه مُضَلَّل، وتؤازره دول خليجية مناهضة لحريات الشعوب، ومن خلفه تأييد أمريكي صهيوني أوروبي، لكنكم أصحاب حق، تدافعون عن حق، وتسعون إلى حق، وسيكتب التاريخ يوما أنكم حاولتم تحرير أرض الكنانة، وتحملتم الضربات الأولى، فإن وُفِّقْتُم فسوف تُرفعون على الرؤوس، وإن قضيتم فسوف يُحمل ثراكم أيضا على الهامات، كل أحرار الأمة معكم بقلوبهم ودعواتهم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

مقالات في الفكر

عبد الله عبيد اللهي
مدرس بالجامعة

لمن أراد أن يكون متحدّثاً بارعاً بالفصحى

كيف يمكن لواحد منّا أن يكون متحدثا بارعا بالفصحى؟

سؤال يسأله بعض الطلبة، والحقيقة الجديرة بالذكر أن طلبة المدارس الدينية ولا سيما الدارسين في الصفوف العالية أو الدارسين في قسم التخصصات هم أكثر استعدادا للتحدث بالفصحى، لذلك المطلوب أوّلا أن يبعدوا عن أنفسهم تلك الوسوسة الشيطانية التي تحول عادة بين واحد منهم وبين براعته في التحدث بالعربي، والتي توهم إليه أنّ الآوان قد فات، وأنّ الزمن قد تأخر، كلا! بل آوان البراعة في النطق بالفصحى قائمٌ إلى آخر يوم تجري الدراسة، أو يستمرّ الطلب، وكلّ ما هو مطلوب من الطالب الراغب في هذا المجال الإكثار من التطبيق العملي بجانب دراسته لقواعد اللغة أو بعد دراسته لقواعد اللغة، فيبادر بالقيام إلى الأعمال التالية بصفة خاصة:

١- أن يقرأ كثيرا في النصوصِ ذات المباني والمعاني الحسنة، وأشرفَها الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن يقرأ كثيرا في كلام مَن هو أفصح مَن نطق بالضاد، ويختار للقراءة من كتب الأدباء المعاصرين (ومقصودُنا من القراءة هنا القراءة بصوت عال فيه تركيز على النطق الصحيح للكلمات والحروف وتحسين أداء الجملة لينطلق لسانه بالفصحى، لأن حديثَنا هنا عن الذي يريد أن يكون متحدثا بارعا) كتب قصص النبيين وكتاب المختارات من أدب العرب للإمام الندوي رحمه الله أو كتبا أخرى لأدباء آخرين.

٢ -أن يَحصُل على نصوص غير مضبوطة بالشكل لكُتَّاب مُتقنين،ثمّ يضبطها حرفيّا بالشكل، ثم يعرضها على عارف متخصص، ويراجع ما أخطأ فيه وتكون هذه النصوص لأكثر من كاتب ويكرر هذه المسألة كثيراً إلى أن يشعر بتحسّن في هذا الباب.

٣ -أن يشارك جلسات النادي العربي، ويحاول أن يلقي محاضرة فيها، وليعرض محاضرته قراءةً على متخصص قبل إلقائها، وليُطلبْ من المتخصصين الحاضرين أن يصححوا له ما وقع فيه من أخطاء بعد المحاضرة وكلما نُبِّهَ إلى مسألة راجعها في كتب القواعد إلى أنْ تستقيم لغتُه.

٤- أن يستمع كثيرا إلى المتحدثين البارعين الأقوياء من بين الناطقين بالفصحى.

اجتنب الكتابة العشوائية

الكتابة العشوائية هي أن يكتب أحدهم فيلقي الكلمات والتركيبات والجملات رجما بالغيب وبسرعة وعجلة، وإذا انتهى عن الكتابة لا يعجبه أن يلقي نظرة فيها، ثم يأتي إليك بتلك المقالة، وتُنبهه على أخطائها، لكن بعد مدة تجده ارتكب نفس الأخطاء، لأنه رغم التنبيه على الأخطاء لم يفكّر في عللها وعدم ارتكابها في القادم، وقد تجد أحيانا كاتب الإنشاءات العشوائية يعيد خطأ واحدا نبهتَه عليه مرارا وكرارا. للاجتناب من عشوائية الكتابة يجب أن تكون للمُنشئ وقفات عند الكتابة، وقفات هادئة معها تفكير، فالمقالة متشكلة من الفقرات، والفقرات متشكلة من الجملات، والجملات من التركيبات الناقصة ومن الكلمات، فعلى طالب الكتابة أن تكون له وقفة عند كل واحد من هذه، فيجب أن تكون له وقفة عند الكلمات واحدة واحدة، ويسأل نفسه هل الكلمة التي اختارها مستعملة فصيحة أم عويصة غريبة، وإذا كانت الكلمة فعلا أو اسما مشتقا ينبغي أن يتأكد من صحة بنائها الصرفي أيضا، ثم تكون لها وقفة مع التركيبات الناقصة كالوصفية والإضافية، هل أصاب أم أخطأ فيها؟ ثم تكون لها وقفة عند الجملة، فيتأكد: هل الجملة تؤدي المعنى المطلوب أم لا؟ وهل الجملة رشيقة بديعة في ظاهرها أم لا؟ وهل كلماتها متزنة متناسقة أم لا؟ فيقدم، ويؤخر، ويحذف ويزيد حتى تستقيم الجملة، ثم ينتقل من الجملة إلى الفقرة، ولتكن له وقفة مع الفقرة، ويتأكد: هل جملات الفقرة متزنة متناسقة توصل الفكرة المطلوبة إلى القارئ أم لا؟ فيؤخر ويقدم ويحذف حتى يطمئن ويرتاح، ثم ينتقل من الفقرات إلى المقالة ككل، فينظر إليها نظرة شاملة من أوّلها إلى آخرها مرّة أو مرتين على الأقل حتى يمطئن، هذه الوقفات ستخرج المقالة من العشوائية. فرق كبير بين مقالة يكتبها صاحبها عشوائيا وبسرعة وعجلة، وبين مقالة يكتبها بهدوء يقف مفكرا سائلا محاسبا عند كلماتها و تركيباتها وجملاتها وفقراتها وبعد نهايتها.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

143

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

مسجد سابانجي

يقع في مدينة اضنة بتركيا وتم الانتهاء من ببناؤه عام 1998، ويتميز بوجود 6 مآذن فيه ارتفاع كل مئذنة 99 متر.